كتاب الوجيز فى شرح جوهرة التوحيد

للعارف بالله يوسف بن محي الدين البخور الحسنى



بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الإمام اللقاني رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته

ترجمة الامام اللقاني في سطور :

اولا :- سندنا في هذا الكتاب : أقول أنا الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محي الدين بن يوسف رق البخور الحسنى الحنفي مذهبا ,الازهري الدمشقي دراسا و تعلما, لبناني المولد, نزيل كندا – شمال امريكا. تلقينا هذاالعلم الجليل بالإسناد عن علامة بلاد الشام سماحة العلامة المعمر الشيخ صالح فرفور الدمشقي رحمه الله واسكنه فسيح جناته , حدثنا سماحة العلامة الشيخ أديب الكلاس رحمه الله, بما تصح له رواية هذا السفر وشرحه لجوهرة التوحيد للباجوري عن شيخه بما يصح رواية ومنها الجوهرة, وكذا نروي عن شيخنا محمد زكي الدين ابراهيم عن الشيخ العاقوري الليبي عن البرهان الباجوري وعن الشيخ محمد الحافظ التيجاني عن العاقوري عنه وعن الشيخ محمد العلوي المالكي المكي عن العاقوري وكان العاقوري من طلاب الباجوري وعليه فإنني أجيز برواية هذا الكتاب وشروحه وغيرها بهذه الأسانيد وأخص شيخنا الفادني عن العيدروس بن سالم المكي عن مفتي الشافعية في مكة.

حسين بن الحبشي الشافعي عن ابي النصر الخطيب الشافعي عن البرهان الباجوري الشافعي .وعليه فان الامام اللقاني هو ابراهيم بن ابراهيم بن حسن ابو الامداد, فاضل,ومتصوف مالكي مصري من كبار علماء زمانه توفي سنة1041هجرياً من مولفاته جوهرة التوحيد , وقضاء الوطر في مصطلح الحديث وغيرها.

وتعتبر الجوهرة من أفضل ما نظمه في هذا الفن وشرحت هذه المنظومة شروح كثيره منها ما فية كثير من التطويل والردود على المخالفين وكذا الاسهاب بالامور اللغوية مما دفعني وبعد ان قرات هذا المتن وشروحه مرات ومرات مع اخواني طلاب العلوم الشرعية فى الازهر الشريف وفي اماكن كثيرة فلهذا نحاول ايجاز هذا السفر واختصار

ماشرح علية تيسير لطلاب العلم وخاصة فى هذا الزمان الملئ بالاعمال والالتزمات والمسؤليات طالبا من الله العون والتأيد فان وفقت فمن الله المنه وان كان الامر خلاف مانتمني فمن تقصيري وكثرة ذنوبي وغفلاتي سائلا كل من وجد في هذا الكتاب شئ للنصح ان لايبخل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الدين النصيحه) واخر دعوانا ان الحمد الله رب العالمين الفقير اليه تعالي يوسف بن محي الدين البخورالحسنى عامله الله بلطفه الخفي .

قال صاحب الجوهره

الحمد الله على صلاته ثم سلام الله مع صلاته

على نبي جاء بالتوحيد وقد خلا الدين عن التوحيد

فارشد الخلق لدين الحق بسيفه وهديه للحق

محمد العاقب لرسل ربه واله وصحبه وحزبه

الشرح

انه لما كان هذا النظم البديع من العارف العالم من الفيض الرحماني على الشيخ اللقاني المسمى بجوهرة التوحيد بدائه الشيخ رحمه الله تعالى بالبسمله ثم الحمد لله تعالى اقتداء بالكتاب العزيز وقد نقل العلامه التونسي الاجماع على ذلك للحديث (كل امرذي بال لايبداء ببسم الله فهو ابتر,او اجذم او اقطع على خلاف بالرويات اي ناقص وقليل البركه وان الباء في ابتداء الاسم الكريم للمصاحبة على وجه التبرك وهى ايضا للاستعانة باسم الله تعالى كما يستعان بذاته والاولي للمصاحبه ,وهل الاسم هو مشتق ام لا عند البصرين مشتق وعند الكوفين غير مشتق فقد بدء الشيخ منظومته بقوله=

الحمد الله على صلاته ثم سلام الله مع صلاته

قال النووي= يستحب الحمد في ابتداء الكلام والكتب المصنفة كذا في التدريس وقراءة الطالبين .وافضل العبارات(الحمد الله رب العالمين)

والحمد لغتا الثناء بالكلام على جهة التعظيم والتبجيل سواء كانت في مقابل نعمة ام لا وتعريف الثناء هو الذكر بخير. والحمد اقسامه اربع=1حمد القديم للقديم2=حمد القديم للحادث3=حمد الحادث للقديم 4= وحمد الحادث لحادث .

واطلق الحمد باللسان على سبيل المجاز المرسل من اطلاق السبب وهو اللسان واراد المسبب وهو الكلام ويخرج الاختياري ويسمى مدحا وقال الزمخشري واركان الحمد خمسا=1حامد2=ومحمود3=ومحمود به 4=ومحمود عليه 5=وصيغة اما الحمد اصطلاحا هو الشئ ينبني على تعظيم المنعم من حيث كونه منعما سواء كان ذلك قول باللسان او اعتقاد بالجنان او عمل بالاركان اي الاعضاء

اما تعريف الشكر= لغتا هو الحمد اصطلاحا لكن ابدال الحامد بالشكر ,واصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله عليه به فيما خلق لاجله . واعلم ان الحمد للاستغراق او للجنس او للعهد واللام في الله اما للاستحقاق او للاختصاص او الملك فتحصل من ذلك احتمالات تسع قائمه من ضرب ثلاث بثلاثة يمتنع منها جعل اللام للملك مع جعل ال للعهد اذ جعل المعهود هو الحمد القديم فقط .

والقاعده ان المركب من القديم مع الحادث حادث فيصح ان يملك

وقوله على صلاته=اي لاجل صلاته لقوله تعالى (لتكبروا الله على ما هداكم)البقرة185 والصلة تعريفها بكسر الصاد وهى العطية اي الشئ المعطي او بمعنى الاعطاء وهو الاولى ,وقد اختار الناظم الحمد المقيد على المطلق لان المقيد

افضل من المطلق فانه يثاب على المقيد ثواب الواجب لانه في مقبل.النعمة فهوا كاداء الديون وقال بعضهم المطلق افضل .

ثم قوله ثم سلام الله= معنى السلام التحية اللائقة بالرسول فتكون اعظم التحيات لان الرسول اعظم المخلوقات

قوله مع صلاته=على رحمته المقرونة بالتعظيم وهذا هو الائق بالمقام(اؤليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) 157البقرة وقد فسر الجمهور الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن غيرهم التضرع والدعاء فقد ورد في السيرة ان الحجر والمدر والشجر سلمت عليه صلى الله علية وسلم .وعليه فالصحيح انه صلى الله عليه ينتفع بصلاتنا عليه كباقي الانبياء وقيل ان الفائده عائده على المصلى عليه ليس الا لانه صلى الله عليه افرغت له الكمالات فغقد ورد ما فى كمال الا وعند الله اكمل منه والكامل يقبل الكمال .

قوله على نبي جاء بالتوحيد= على حرف جر نبي مجرور متعلق بمحذوف خبر مبتداء . النبي= لغتنا ماخوذ من النباء اي الخبر لانه مخبر بالاحكام عن الله وكذا الرسول وهو مرفوع الشان في امته وعند ربه(ان الله وملائكته يصلون على النبي)الاحزاب46

عرفوا النبي انه انسان ذكر حر من بني ادم اوحى الله اليه بشرع يعمل به وان لم يامر بتبليغه بخلاف الرسول وعليه كل رسول نبي وليس العكس وكذا خرجت الانثى من التكلف بالرساله قال صاحب الاماني=

وما كانت نبي قط انثى ولا عبد وشخص ذو فعال

اي ذو فعل قبيح ,وقولنا من بني ادم خرج الجن والملائكة ,اما قوله تعالى يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم)الانعام130اي رسل من بعضكم انس وفيها نظر .وقوله والله يصطفي من الملائكة رسلا) الحج75 اي سفراء والله اعلم وقد اختلف في عدد الانبياء فقيل 313 الفا وقيل 142 وكذا اختلف في عددالرسل فقيل 313 رسولا وقيل 315 والافضل الامساك وعدم الخوض في هذا لقولة تعالى(منهم من قصصنا عليك منهم من لم نقصيص عليك)غافر78 واما الرسل اولى العزم فهم خمس\محمد\عيسى\موسى\ابراهيم\ نوح\عليهم جميعا السلام .

اما قوله وقد عري الدين عن التوحيد=قيد من الناظم مقتصرا على حال الامه عند مجئ نبينا عليه السلام والمراد من المجئ الارسال وقد ارساله الله الى الثقالين على راس الاربعين من عمرةالمديد الى المكلفين من الانس والجن . خرج بذلك الملائكة وارساله لهم ارسال تشريف لاتكليف لان طاعتهم جبلة لاتكليف فيها . اما قوله عن التوحيد تعريفه لغتا العلم بان الشئ واحد وشرعا بمعنى الفن المدون فيما سياتي وهو علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية المكتسبةمن الادلة اليقينية وهو افراد المعبود بالعبادة مع الاعتقاد وحدانية والتصديق بها ذاتا وصفاتا وافعالا وعليه فذاته غير مشابه للذوات ولامعطلة عن الصفات خلافا لماقالت به المعتزلة .وان علم التوحيدموضوعة ذات الله من حيث ما يجب وما يجوز وما يستحيل وكذا ذات الرسل والسمعيات من حيث اعتقادها ,ثم ثمرة هذا العلم معرفة الله بالبراهين القطعية والفوز باسعاده الابدية وفضله انه اشرف العلوم لانه متعلق بذات الله وذات رسله . ونسبة هذا العلم انه اصل العلوم الدينية وما سوها فرع . وواضع هذا العلم هو الله تعالى وقننة ابو الحس الاشعري وابو منصور الماتريدي ومن تبعهما ودوانوا كتبه وردوا الشبه التى اوردها المعتزلةوالفرق الباطلة والا فالتوحيد جاءت به ارسل جميعا من لدن آدم الى نبينا عليهم افضل الصلاة والسلام والى يوم القيامة .

واسمه علم التوحيد لأنه أشهر مباحثه الوحدانية ويسمى أيضا علم الكلام. واستمداده من الأدلة العقلية والنقلية. وحكم الشارع فيه الوجوب العيني على كل مكلف من ذكر أو أنثى

مسائله قضاياه الباحثة في الواجبات والجائزات والمستحيلات. هذه المبادئ هي مقدمات العلم لأنها اسم لمعان يتوقف عليما الشروع في المقصود.

وقوله وقد خل الدين وفي بعض النسخ: وقد عرى الدين وفيها نظر.

الدين تعريفه: يطلق لغة على عدة المعاني منها:

1) الطاعة

2) العبادة

3) الجزاء

4) الحساب

وأما اصطلاحا: هو ما شرع الله على لسان نبيه من الأحكام وسمي دينا لأنه ندين به وانقاض له ويسمى أيضا ملة و يسمى شرعا وشريعة من حيث أن الله شرع لنا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فالله هو الشارع أي المشرع حقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم الشارع المجازي أي المشرع المجازي.

وأما التعريف على سبيل المطول هو وضع إلهي سائق لذو العقول السليمة باختارهم المحمود الي ما هو خير لهم بالذات. وقولهم: ((وضع)) أي موضوع فهو مصدر بمعنى اسم مفعول بغض النظر حكما أو غيره. أما قولهم ((إلهي)) أي منسوب إلى الإله خرج به الوضع البشري ظاهرا وإلا فالواضع في جميع الأشياء هو الله على الحقيقة.

ولو قال قائل: ((إن أحكام الفقه الإجتهادية ليس من الدين لأن البشر فيها الجهد أقول: إنما منه ما ورد نصا لا خلاف عليه فيه ونقول هي من الدين وغاية الأمر هي خفية علينا والمجتهدون يعنون إظهارها واستدلالها بقواعد الشرع ولا مدخل له في وضعها.

أما قولهم ((سائق لذو العقول السليمة)) أي باعث وحامل لأن العقل ينساق الى فعل الأمر وينتهي عن فعل النهي.

اما قولهم لذوي العقول السليمة من الكفرالى ماهو خيرلهم من الايمان والتصديق والامتثال وهي السعادة الابدية والقرب من رب البرية .

والحاصل من هذاالتعريف ان الدين هو احكام التى وضعها الله الباعثة للعباد الى الخير الذاتي , قال النووي فائده= اي علامات وجوده وجود الدين وعليه فان صدق الدين =

صدق قصد ووفاء عهد وترك لمنهى كذا صحة العقد .

1=صدق القصد اداء العباده بالنية والاخلاص

2=ووفاء العهد هو الاتيان بالفرائض وترك المنهي باجتناب المحرمات .

صحة العقد هو جزمبعقائد اهل السنة والجماعة

اما قولهم قد عرى الدين متعلق بخلا وهنا المقصود التوحيد اللغوي وهو العلم بالشئ الواحد وربما عنى ان الدين عرى عن التوحيد الشرعي ,واعلم ان التوحيد في موضعين 1\ شرعي ولا يراد في كلامه ابطاء ويكون في الكلام الجناس التام وهو اتفاق الكلمتين لفظا لامعنى

فارشد الخلق لدين الحق بسيفه وهديه للحق

محمد العاقب لرسل ربه واله وصحبة وحزبه

ارشد معطوف على جاء بالتوحيد ودع الناس للحق الذي انزله الله تعالى عليه للارشاد والهداية فلم يتاخر النبي عن الارشاد لحظة واحده وقوله الخلق, الثقالين تكليف والى الملائكة تشريف وكذا للحيوانات تشريف قطعا ,وقوله لدين الحق متعلق بارشد اي ارشد الناس الى الحق لان الحق اسم من اسماء الله تعالى بمعنى الحق الذي لايسبقه عدم اما قوله بسيفه والباء للتعديه الى الجهاد دفاعا عن مشروعية الدعوة والدفاع عن النفس لا الدعوة بالسيف ابتداء او اكراه اي في حالة الجهاد الذي يباح فيها قتال الحربين وحتى بالحجاره كما فعل يوم احد وعليه ففي كلام المصنف كلام مرسل وهو من عموم المجازاي مجاز العام للحقيقة اما قوله هدية للحق عطف على السيف اي بارشادهم الى الحق وقد فسروا الحق بالحكم الذي يطابق الواقع وضده الباطل كالصدق ضده الكذب اما قوله محمد ص هل أسماء الرسول توقيفه كاسماء الله اولا ؟ قال العلماء اسماء الله توقيفة ففيها خلاف والراجح توقفية اما اسماء الرسول فانها توقفية بالاتفاق والمسمي له ص جده على الصحيح وقيل امه والمسمي حقيقة هو الله .

العاقب هو نعت للنبي ص وهو الذي ياتي في العقب وفسروا ذلك انه تحشر الناس على قدميه اي على طريقة وشرعه وفي الحديث وانا العاقب فلا نبي بعدي (الروض الانيقه للسيوطي) وقوله لرسل ربه اي خاتم واختصر بالرسل من باب المدح لكون رسالة اشرف من النبوة لجمعها بين الحق والخلق. وذهب العز بن عبد السلام ان النبوة افضل معلل الانصراف فيها من الخلق الى الحق والرساله من الانصراف من الحق الى الخلق وقد رد قوله ان الرسالة تجمع بينهما وقوله ربه اي مالكه وخالقه وهو مصدر لمعنى التربية واله معطوف على النبي وهو الصلاة على غير الانبياء والملائكة تبعا وهى جائزه اتفاقا بل هي مطلوبة لوردها بالصلاة الابراهمية والنهي عن الصلاة البتراء وهى التى لم يذكر فيها الال وقوله وحزبه اي جماعته والظاهر من غلبت عليه متابعه الرسول ص

وبعد فألعلم باصل الدين	محتم يحتاج للتبين
لكن من التطويل كلت الهمم	فصار فية الاختصار ملتزم
وهذه ارجوزة لقبتها	جوهلاة التوحيد قد هذبتها
والله ارجوا بالقبول نافعا	بها مريدا في الثواب طامعا

قال الشيخ=اي بعد البسمله والحمد والصلاة على رسول الله وهى كلمة ياتى بها بعد المقدمه وكان الرسول يفعل ذلك وبعد ظرف زمان كثيرا وبالمكان قليل وقيل اول من قالها داود عليه السلام لانه اوتى فصل الخطاب والله اعلم

قوله فالعلم =اي قولك العلم اي ادراك الشئ بحقيقته كما قال الاصفهاني ويطلق حقيقة عرفية على القواعد المدونه وعلى الملكية التى يقتدر بها على ادراكات الجزئية وقابل العلم الجهل وهو اما بسيط واما مركب فالاول عدم العلم بالشئ والثاني ادراك الشئ على خلاف ماهو علية فى الواقع وسمى مركب لاستلزامه جهلين جهل بالشئ وجهل بانه جاهل

قوله باصل الدين اي اصوله وقواعده ,وقولة محتم اي حتمه الشارع الشريف واوجبه ولم يرفض بتركه لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله (محمد19) وعليه يجب على كل مكلف ذكرا او انثي وجوبا عينينا معرفة بدليل ولو على الاجمال اما معرفته بالدليل التفصيلي ففرض كفاية وجوبنا عينينا.

وقوله يحتاج للتبين=الضمير عائد على العلم او على اصل الدين دون غيرةمن العلوم,والتبين التوضيح .

وقوله لكن من التطويل استدراك على قوله يحتاج اي لاينبغي تطويل العباره لانها تؤدي الى الملل والسامه ويقابله الاختصار وهو اداء المقصود بأقل عبارة متعارف عليها .

وقوله- كلت الهمم اي تعبت وفيه مجاز عقلي ,وقوله فصار فية الاختصار ملتزم اي الاختصار لازم شرط الا يخل بالمطلوب والا كان مزموما ،قال الاسفريني ابو اسحاق =جميع ماقاله المتكلمون في التوحيد جمع في كلمتين اعتقاد كل ما يتصور في الاوهام فالله خلافه .اي ان ذاته غير مشابهة للذوات ولا معطلة عن الصفات أه

وقوله ارجوزه=الواو للاستئناف المكشار اليه بهذا واعلم ان الالفاظ اغراض تنقضي بمجرد النطق بها فلا تبقى موجوده في الخارج بل تنعدم حرفا بعد حرف وهكذا .اي ان الالفاظ المستحضرة في الاذهان مجملة مع ان هذه الارجوزة اسم للمفصل بابا بابا

ثانيا=ان المشار الية في ذهن المصنف فقط فهو جزء مع ان الارجوزة اسم للالفاظ سواء كانت في الذهن المؤلف او في ذهن غيره فهي اسم للكلي لا للجزئي وتعريف الارجوزة=هو منظومة من بحر الرجز صغيرة الحجم وقوله لقبتها جوهرة التوحيد . فالجوهرة على هذه المقدمة حقيقة والتحقيق ان اسماء الكتب من قبيل علم الشخص

وقوله قد هذبتها= اي صفيتها ونقحتها من الشبه والعقائد الفاسده والحشو والتتطويل وخلافه ثم قال والله ارجو في القبول اي لا ارجو الا الله والرجاء هو الامل وهو تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ بالاسباب والا فهو طمع وهو مزموم اي والمعني قبول الاثابة قوله نافعا= حال من اسم الله اي ارجو الله ان ينفع بها وقوله بالثواب طامعا جار ومجرور متعلق بما بعده وهو من باب الفضل لا من باب الايجاب

فكل من وجب شرعا وجبا عليه ان يعرف ما قد وجبا لله والجائز والممتنعا ومثل ذا لرسله فاستمع

اذ كل من قلد في التوحيد ايمانه لم يخل من الترديد

ففيه بعض القوم يحكي الخلفا وبعضهم قد حقق فيه الكشف

قوله=كل من كلف والفاء للافصاح اي كل مكلف من الانيس والجن ذكر اواثى والعوام والعبيد دون الملائكة لزم فيه التكليف وهو الراجح اي على الوجوب والحرمة وعله الاحكام الشرعية العشرة خمسة وضعية وخمسة تكليفة الوضعية1=خطاب الله تعالى بجعل الشئ سببباو 2= وشرطها 3=او مانعا4=او صحيحا5= اوفاسدا .وخمسة تكليفية 1=الايجاب 2= التحريم3=الندب 4= الكراهية5= الاباحة . وشروط التكليف 1= البلوغ 2=العقل3سلامة الحواس فالمكلف هو ابالغ العاقلالذى بلغته الدعوةسليم الحواس وهذا قي الانسان واما الجن فتكليفهم باصل الخلقة ويخرج الصبي الكبير فعندالحنفية مكلقف وعند الشافعية ليس بمكلفوخرج بالعاقل المجنون وكذلك السكران غير المتعدي وخرج من لم تبلغه الدعوة فليس بمكلف على الارحح خلاف لمن اجمع التكليف لوجود العقل, وخرج ايضا اهل الفترة وخرج سليم الحواس واذا علمت بهذا علمت ان والدي النبي من اهل الفترة وانهم ناجون. ومحكوم بأيمانهم وذلك بالادلة التاليه=1=قوله تعالى وتقلبك في الساجدين (الشعراء 219)

2=قوله عليه السلام لم ازل انتقل من الاصلاب الطاهرات الى الارحام الذاكيات (ابو نعيم بالحليه)والاحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر .

3= اما ازر هو عم ابراهيم لا والده وما نسب من ان ابا حنيفة نسيب اليه ان والدي النبي ماتا كافرين فهو دس . وقدروي ان الله احياهما له فامنا ثم اماتها قال السيهلى الله قادر على كل شئ . ومن هذا الحديث صح عند اهل الكشف وقد الف السوطي مؤلفات بنجاة والدي النبي صلي الله عليه وسلم .

وقوله : (**شرعا**) متعلق بقوله واجباً ,و قيل تعلق (بـــــالتـــكليف) . والأولى الأول لأن المقصود أن المعرفة وجبت شرعاً لا بالعقل كما قال المعتزلة .

فمعرفة الله وجبت شرعاً كذلك الأحكام ,إذ لا حكم قبل الشرع لأصليا ولافرعياً.

قالت المعتزلة : أن الأحكام كلها تثبت بالعقل,قال فى جمع الجوامع وحكمت المعتزلة العقل ,إذ جعلوه حَكماً أي مدركاً للأحكام ,وإذ لم يرد بها شرع ,ويقولون أن الشرع جاء مقوياً للعقل ومؤكداً له .

لهذا لم يَنفَو الشرع أصلاً وإلا كفروا قطعاً و يبنون كلامهم على التحسين والتقبيح العقليين, فالحسن ما حسنه العقل, و القبيح ما قبحه العقل .

وأما أهل السنة فالحسن ما حسنه الشرع, و القبيح ما قبحه الشرع , و مذهب الماتريدية كما نقله المصنف عنهم : (أن وجوب المعرفة بالعقل , بمعنى أنه لو لم يَرد به شرع لأدركه العقل إستقلالاً لوضوحه , لا بناء على الحسن و التقبيح العقلى كما قالت المعتزلة . والحق أن العقل لا يستقل بشئ أصلاً .

فتتلخص أن المذاهب ثلاثة :-

1- مذهب الأشاعرة ,أن الأحكام كلها تثبت بالشرع لكن بشرط العقل.

2- مذهب الماتريدية إن وجوب المعرفة ثبتت بالعقل دون سائر الأحكام.

3- المعتزلة وهو أن الأحكام كلها ثبتت بالعقل

قوله : (قد وجب كل من كلف وعلي متعلق بـــوجب والألف للإطلاق) . فالعلم والمعرفة مترادفان على معنى واحد على التحقيق وهوالجزم المطابق للواقع عن دليل فخرج بالجزم الظن و الشك والوهم . و بالمطابق غير المطابق كجزم النصارى بالتثليث , وبما بعده التقليد فليس كل منها معرفة و المتصف بشئ في الأربع السابقة.

في العقائد الآتية كافراً إتفاقاً بخلاف التقليد .

قد وجبا لله أي جميع ما وجب لله لأن ما في صيغة العموم والألف كما قلنا للإطلاق .

والصفات على ثلاث أقسام :

1-القسم الأول: ما لايصح الإستدلال عليه إلا بالدليل العقلي و هو ما توقفت عليه المعجزة في الصفات كوجوده تعالى, وقدمه, وبقائه, و قيامه بالنفس ,ومخالفته للحوادث, و قدرته, و إرادته , وعلمه, وحياته

2-القسم الثانى: ما لايصح الإستدلال عليه إلا بالدليل السمعى فالسمع والبصروالكلام.

3-ما اختلف فيه وهو الوحدانية و الأرجح أنه دليل عقلى.

قدموا الواجب لشرفه وأخرون المستحيل لإنحطاطه لأنه يرجع السلب والثبات أشرف منه ووسط الجائز لأن فيه شأنية الثبوت و شأنية السلب ,وقد عرفوا الواجب في هذا الفن و هو ما لا يتصور في العقل معرفته أو ما لا تدرك النفس بسبب العقل عدمة. والواجب قسمان : 1.ضروري كتجزئ الجرم وهو واجب مقيد بدوام الجزم , 2. كصفته تعالى.

لله والجـــــائز والممتنعـــــــــــا ومـــــــــــثل ذا الرســــــــل فاستمعـــــا

قوله : الجائز في حقه عقلا ,وعرفوه بأنه ما يصح في العقل وجوده و عدمه أما ضروري كحركة الجرم أو سكونه.

أو نظرى كتعذيب المطيع ولو معصوماً,و إثابة العاصى ولو كان كافراً . لأن الكلام كله في الأحكام العقلى فلا يتنافى مع الممتنع شرعاً فعلم أن الجائز قسمان : ضرورى و نظرى

والممتنع هو المستحيل في حقه تعالى وهو ما لا يتصور في العقل وجوده, وهو قسمان ضرورى و نظرى والضرورى كخلو الجرم من الحركة والسكون معا,و نظرى كالشريك له تعالى.

وإمام الحرمين يقول بأن معرفتهما في العقل وأن العلم يوجب الواجبات و جواز الجائزات و إستحاله المستحيلات أما قوله(ومثل ذا الرسل فاستمعا) والتقدير وواجب عليه أن يعرف مثل ذلك لرسله, وأشار المصنف بلفظ (ومثل) إلى أن الواجب له في حقهم عليهم السلام والجائز والمستحيل ليست كالواجب في حقه تعالى والمراد بالمثالية مطلق الواجب و جائز و مستحيل وإن اختلفت الأفراد والأدلة وإنما خص الرسل لأن بعض ما سيأتي بالتبليغ خاص للرسل دون الأنبياء .أي فأستمع ما ألقي إليك من الأمور التى معرفتها ترفعك من الجهل إلى التقليد إستماع تدبر و فهم.

إذا كـــــل من قلد فى التـــــــــــوحيد إيمـــــــــــــــانه لم يخل من ترديـــــد

ففيه بــــــعض القوم يحكى الخلفــــــا و بــــعضهم حقق فيها الكـــــــــشف

التقليد : هذا تعليل لوجوب المعرفة السابقة, فكأنه قال إنما وجب على المكلف معرفة ما ذكر, والتقليد هو الأخذ بقول الغير من غير أن يعرف دليله و المراد بالأخذ الإعتقاد. و المراد بالقول ما يشمل الفعل و التقرير أيضاً و يخرج التلاميذ بعد أن يرشدهم الأشياخ للأدلة و هم عارفون لا مقلدون.

وقوله في التوحيد : أي علم التوحيد ولو تعلقت بالرسل فليس المراد بالتوحيد إثبات الوحدة بخصوصية. قوله إيمانه لم يخلوا من ترديد هذه الجملة في علم المبتدأ الذى هو كل من قَلَدَ.

وقوله : (إيمانه) هو الجزم ,لأن مرجعه الكلام النفساني, وهو قوله أمنت و صدقت فالمراد بالإيمان المقلد تصديقه التام للجزم لا نفس الجزم .

والمراد في الترديد : (التي رد و التحير), وقوله : (ففيه بعض القوم يحكى الخلفا) أي : بسبب تحيره و تردده إختلفت العلماء في إيمانه صحة و عدماً والفاء سببية ,و الضمير في العقائد كإيمان المقلد من حيث الصحة .

1- عدم الإكتفاء بالتقليد ,أي عدم صحة المقلد ,فيكون المقلد كافراً كما قال السنوسى.

2- الإكتفاء بالتقليد مع العصيان مطلقاً سواء كان فىه أهليه للنظر أو لا.

3- الإكتفاء به مع العصيان إن كان فيه أهلية النظر وإلا فلا عصيان.

4- إن كان قلد القرأن والسنة القطعية صح إيمانه لإتباعه القطعى, ومن قلد غيره لا يصح إيمانه لعدم أمن الخطأ في غير المعصوم المعصوم.

5- الإكتفاء في غير عصيان مطلقاً, لأن النظر شرط كمال, من كان فيه أهلية ومن لم ينظر ترك الأَولى.

6- أن إيمان المقلد صحيح ويحرم عليه النظر.

والقول المعول هو القول الثالث , وقد حكى الأمدي بالإكتفاء بكفر المقلد . وذكر ابن حجر عن بعضهم إنكار وجوب المعرفة لأنها موجودة في الفطرة أصلاً. وقال أبي منصور الماتريدية أجمع أصحابنا أن العوام مؤمنين عارفين.قوله : (وبعضهم حقق فيه الكشف) كالتاج السبكي صدق في إيمان المقلد و عدم الإكتفاء بالتقليد وعدم الإكتفاء به لفظياً, والتحقيق : يطلق علي ذكر الشئ علي الوجه الحق وعلى إثبات الشئ بدليل. والأول هذا المراد هنا.

فقال إن يجزم بقول الغير كفى وإلا لم يزل في الضير

واجزم بأن أولا مما يجب معرفة وفيه خلف منتصب

92- قوله : (إن يجزم بقول الغير) أي إن يجزم المقلد بصحة قول الغير جزماً قوياً بحيث لو رجع المقَلِّد لم يرجع المُقَلَّد .وقوله : (كفى) كفاه عن الإيمان وهو كناية التقليد في الأحكام الدنيوية, فيناكح, ويؤم , وتؤكل ذبيحته, وهكذا.

و كذا في الأحكام الأخروية أيضاً فلا يخلد من النار فوهو مؤمن ولكنه عاص لتركه النظر في الدليل إن كان عنده أهلية النظر.

وقوله : (وإلا لم يزل في الضير)أي إن لم يجزم بصدق قول الغير جزماً قويا ً أي إن رجع المقلد -بالفتح-رجع المقلد, وقع في الضرر لأنه قابل للشك و التردد , و عليه يتحقق فلى عدم صحة إيمانها.

وقوله : (واجزم) أي إعتقد إعتقاداً جازماً والمخاطب كل مكلف من ذكر أو أنثى ,حر أو عبد, جن أو إنس .

96- بأن أولاً متعلق بإجزم أصل أول على وزن افعل , وله إستعمالات :

1- بمعنى سابق كقوله (الحمد لله أولا و أخرا)

2- والثانى أن يكون صفة .

97-أي أول شئ مما يجب .

89- معرفة خبر إن, وهو عوض عن المضاف إليه ,والأصل معرفة الله والأصل معرفة صفاته وسائر أحكام الألوهية ,لا معرفة ذاته وكنه حقيقية إذ لا يعرف كنه ذاته إلا هو, وفي الحديث: (تفكروا في الخلق, ولاتتفكروا فى الخالق, فإنه لا تحيط به الفكرة) أخرجه البيهقى ,فى كتاب الأسماء و الصفات ,وابن شيبة في كتاب العرش.

وفى الحديث أيضاً: (أن الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الأبصار) (لم نجد له سند).

99- وقوله (وفيه خلف منتصب)أي و في أول ما يجب إختلا ف قائم بين الأئمة, وجعل الخلاف فى الأولية لا فى الوجوب إذا لم يقع الخلاف فى وجوب المعرفة . ووجوب النظر الموصل إليها. ومختصر الأقوال إثني عشر قولاً :

1- ما قال الأشعري إمام هذا الفن أنه المعرفة.

2-ما قال الإمام أبو إسحاق الأسفراييني أنه النظر الموصل إلى المعرفة.

3-ما قاله الباقلاني أنه أو النظر أي المقدمة الأولى منه. نحو فذاك العالم حادث لا بد له من محدث.

4-ما قاله إمام الحرمين أنه : القصد إلى النظر أي تفريغ القلب من الشواغل.

5-قال بعضهم التقليد

6- النطق بالشهادتين

7-قال ابو هاشم من المعتزلة : الشك أي زوال الشك في العقائد. و مرادهم تردد الفكر في الإستدلال .

8-الإيمان

9-الإسلام و مقصودهم إحتياج كل من الإيمان و الإسلام للمعرفة.

10-إعتقاد وجوب النظر.

11-وظيفة الوقت كصلاة ضاق وقتها متقدم.

12- المعرفة أو التقليد . أحدهما لا يعنيه فيكون مخير بينهما.

والحاصل أن أول واجب مقصداً المعرفة , وأول واجب وسيلة قربية , والنظر وسيلة بعيدة أي القصد إلي النظر وبهذا يجتع بينها الأقوال الثلاثة.

15-وانظر لنفسك ثم انتقل للعالم العلوى ثم السفلى

16-تجد به صنعاً بديع الحكيم لكن فـــيه دليل العدم

أنظر إذا أردت المعرفة لأن النظر وسيلة لها و المأمور بالنظر هو المكلف وأول ما يجب النظر به نفسه.

وأنها أقرب الأشياء ,ثم إنظر إلي العالم العلوى لكونه أعظم إلي العالم السفلى كأخبار.... الله تقديمه السماء على الأرض (إن في خلق السماوات و الأض) البقرة أية 164

و النظر فى اللغة هي الإبصار أي إدراك الشئ بحاسة البصر ,والفكر أي حركة النفس في المعقولات أو المحسوسات فتميل والمشترك هنا النظر بين النظر العينى و الإعتبار الفكرى.

وأما ما تعارف عليه العقلاء هو ترتيب أمرين معلومين ليتوصل بترتيبهما إلي علم مجهول, كقولنا الإنسان حيوان ناطق, فالأول مثال للنظر في التصديقات و الثانى مثال للنظر في التصورات. وقوله (إلي نفسك) أي إلى أحوال ذاتك, والنظر فى أحوال الذات أبدع من النظر فى الذات.

و كل هذه الأحوال متغيرة من عدم إلي وجود و العكس و هي حادثة قائمة بالذات لازمة لها , وملازمة الحادث حادث وهذا دليل الإفتقار إلى صانع حكيم واجب الوجود, تام القدرة والإرادة. قال تعالى : (و فى أنفسكو أفلا تبصرون) الذاريات 21

(ثم إنتقل إلي العالم العلوى) وبعدها للعالم السفلى بكل ما فيهما كلها يقودك لإفتقار العوالم كلها إيه سبحانه ,وعليه نقول لكل حادث لا بد من صانع حكيم متصف بالصفات . قال تعالى : (إن في خلق السماوات و الأرض لآيات لقوم يعقلون) البقرة 164

والعالم هو كل ما سوى الله و صفاته من الموجودات وأما المعدومات فليس من العالم سواء أكانت ممكنة أو مستحيلة. أما قوله (تجد به صنعاً بديع الحكم) أي تجد صنعاً دلالة على قدرته وإرادته و حياته وكما جار بالنص , (وبديع الحكم) البديع هو المخترع لا على مثال سابقة و الحكم جمع حكمة بمعنى الإحكام أي الإتقان , وقال الغزالى : (ليس بالإمكان أبدع مما كان). ومعناه ليس بالإمكان إبداع ما كان لعدم تعلق علم الله وإرادته به فصدق عليه أنه ليس بالإمكان.

108 أما قوله (لكن به قام دليل العدم) أي بالعالم, بمعنى الأجرام قام دليل جواز العدم والمراد الإعراض الملازم للعالم بكعنى الأجرام.

وكل ما جاز عليه العدم عليه قطعا يستحيل القدم

وقوله : (كل ما جاز عليه العدم) يعنى الفناء, (عليه قطعاً يستحيل القدم) أي على جواز العدم إمتنع القدم جزماً من غير تردد, والعالم من عرشه إلى فرشه مستحيل عليه القدم , وإذا ثبت أنه حادث وجب إيجاد له المحدث والحاصل إذا أثبتت أولاً حدوث الأعراض بمشاهدة تغيرها من عدم إلى وجود و عكسه. فالأجرام حادثة و يستحيل عليها القدم .

فأنظر لنفسك ثم انتقل للعالم العلوي ثم السفلي

تجد به صنعا بديع الحكيم لكن به قام دليل العدم

قوله فأنظر به اي اذا اردت المعرفة فانظر, لان النظر وسيلة والمامور به هو المكلف وبدء الشيخ بالنظر الى النفس لانها اقرب الاشياء ثم انتقل بالنظر الى العالم العلوي لكونه اعظم لقوله تعالي (ان في خلق السماوات والارض)البقرة164 والنظر لغتا ادراك الشئ بحاسى النظروالفكر وهي حركة النفس في المعقولات وعليه يعلم ان النظر مشترك بين الابصار والفكر واما عرفا فهو ترتيب امرين معلومين ليتوصل به الى علم مجهول كقولنا ان العالم متغير وكا متغير حادث

الي نفسك اي احوالها والمقصد النفس لا الروح والنظر في احوال النفس ابدع من النظر في الذات والمراد من =101 وكلام وغير ذلك مما لايحصى وكلها متغيرة من عدم الى وجود والعكس وكل هذه المظاهر احوالها من سمع وبصر من علامات الحدوث وهذا ايضا دليل على الاحتياج والافتقار الى صانع حكيم ورب كريم قال تعالى (وفي انفسكم افلا تبصرون) الذاريات 21 وقد ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه وقيل انه من كلام يحي بن معين اي من عرف نفسه بالحدوث عرف ربه بالقدم

ثم العالم العلوي اي ما ارتفع من عالم العلويات من سماء وكواكب وعرش وملائكة وغيرها . ثم السفلي من =103 هواء وسحاب وارض وما فيها من معادن ونبات وغير ذلك فسوف تستدل على وجوب صانع حكيم وهذا كله دليل على الحدوث

واعلم ان كل ما سوى الله عالم والعالم هو اسم لكل ما سوى الله وصفاته وقد خص بعضهم العالم بكل ذي روح 104 . وبعضهم خصه بالجن والانس

تجد به صنعا, اي صنعة باهره وهي كناية عن الاعراض المخلوقة وكل ذلك دال على علم صانعه وقدرته =105 . وارادنه وحيا ته

بديع الحكم , البديع هو المخترع لا عن مثال سابق والحكم جمع حكمه بمعني الاحكام اي الاتقان وقد فال =106 . الغزالي (ليس بالامكان ابدع مما كان

لكن به اي العالم قام به انه خلق من عدم =107

. اي بالعالم اي الاجرام قام جواز العدم والمراد الاعراض الحادثة الملازمه للعالم بمعنى الاعراض=108

= ثم قال

وكل ما جاز عليه العدم عليه قطعتا يستحيل القدم

قوله وكل ما جازعليه العد م اي ما جاز عايه العدم يستحيل عليه القدم جزما دون تردد ينتج من ذلك ان العالم -109 من عرشه الى فرشه يستحيل علية القدم فثبت حدوثه فينتج من ذلك ان الاعراض خادثة وقد ثيت حدوث الاجرام . واستحالة القدم عليها بملازمتها للاعراض الحادثة فينتج ان الاجرام حادثة ويستحيل عليها القدم

وفسر الايمان بالتصديق والنطق فيه الخلف بالتحقيق=18

فقيل شرط كالعمل وقيل شطر والاسلام اشرحن بالعمل19

111= وفسر الايمان لما كان الاسلام والايمان ما علم من الدين بالضرورة من مباحث علم الكلام اختلف في وضعهما فأخرهما قوم عن الالهيات والنبويات والسمعيات وقدمهم اخرون وفسر جمهور الاشاعرة والماتريدية وبعض المعتزلة كالصالحي وابن الروندي

112= وايمان عن علم وهو الايمان الناشئ عن معرفة =2واعلم ان العلم على خمسة اقسام 1=ايمان عن تقليد العقائد بادلتها .3=وايمان عن عيان وهو الناشئ عن مراقبة القلب لله 4= وايمان عن حق وهو الناشئ عن مشاهدة الله بالقلب 5=وايمان عن حقيقة وهو ايمان نا شئ عن كونه لايشهدالا الله .فالتقليد للعوام ,والعلم لاصحاب والحق للعارفين والحقيقة للواقفين ويسمى مقام الفناء لانهم يفنون عن غير الله ولا الادلة والعيا ن لاصحاب المراقبة يشهدون الا الله واما اهل حقيقة الحقيقة فهم اهل الرسالة من المرسلين فلا سبيل اليها

113= والمؤمن اذا نام اوغفل اوجن اواغمي عليه.اومات جزما بالايمان حكما تجري عليه احكلم الايمان في هذه الاحوال

114= وقوله بالتصديق اي التصديق المعروف شرعا وهوتصديق الرسول بكل ما جاء به وعلم من الدين بالضرورة والمراد بتصديق النبي اي الاذعان لما جاء به النبي ص والقبول به

115= يكفي الاجمال فيما يعتبر التكليف به اجمالا كالايمان بسائر الانبياء والملائكه ولا بد من التفصيل فيما يعتبر التكليف به تفصيلا كالايمان بجميع من الانبياء والملائكة وهم خمس وعشرون فهؤلاء المذكرون بالقران المتفق على نبوتهم واما المختلف في نبوتهم فثلاثة 1=ذو القرنين 2=والعزيز و3= ولقمان والجمع الذي يجب معرفتهم من جبريل 2 وميكائيل 3واسراقيل 4وعزرائيل 5 ورضوان خازن الجنه 6ومالك خازن النار7 ورقيب8 1الملائكه وعتيد فيكفر منكر واحد من هؤلاء وكذا يجب الايمان9 بحملة العرش والحافين به اجمالا 116= وعليه فا لايمان هو التصديق بجميع ما جاء به النبي مما علم من الدين بالضرورة والايمان لغتا هو مطلق التصديق

اما قوله والنطق فيه الخلف= وفي النطق بالشهادتين وهو قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول اللهوهذا - في حق القادر اما الاخرس فلا يطالب بالنطق كما الذي اهترمة المنيه فبل النطق فهو مؤمن عند الله ختي على قول وموضوع هذا الخلاف يالكافر الذي يريد الحول . =من بان النطقشرط صحة اوشطر بخلاف من تمكن وفرط 117 بالاسلام اما اولاد المسلمين فهم مؤمنون قطعا وتجري عليهم الاحكام الدنيويى ولو لم ينطيقوا بالشهادتين طوال عمرهم ولا بد من النطق بلفظ اشهد لات فيه معني التعبد ويجب ترتيب الشهادتين وموالاتهما والايمان برسالة الى غير العرب ايضا

118= بقاله بالتحقيق اي متلبسا بالتحقيق اي اثبات الشئ بالدليل اي ذكر الشئ على الوجه الحق 119=اما قوله فقيل . الفاء الفصيحه والمعنى ان اردت التفصيل وقوله اي النطق وهو عطف المفصل على المجمل

120= شرط اي شرائط الايمان اي خارج عن ماهيته وهذا القول قول المحقيقين من الاشاعره والماتريديه لغيرهم وقد فهم الجمهور انه شرط لاجراء الاحكام المؤمنين فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه لالعذر منعه ولا لالء فهو مؤمن عند الله غير مؤمن فى الاحكام الدنيوية اما المعذور اذا قامن قرينه على اسلامه كالاشاره فهو مؤمن فيهما وفهم بعضهم وهم الاقل ان مرادهم انه شرط فى صحة الايمان والراجح بحسب النصوص مقويه للشركيه دون الشطريه كقوله تعالى(اوليك كتب في قلوبهم الايمان) المجادلة22 اي اثبته وفي الدعاء(اللهم ثبت قلبي على دينك ,) الترمذي2140

121= كالعمل شرط كمال على المختار عند اهل السنة فمن اتى بالعمل فقد حصل الكمال وان ترك العمل فهو مؤمن لكفايه الكمال شرط ان لا يكون مع ذلك استحلال او عنادللشرع او شك في مشروعية والا فهو كافرفيما علم من الدين بالضرورة ,وقالت المعتزلةان العمل شطرمن الايمان فمن ترك العمل فليس بمؤمن لفقدان جزء من الايمان وهو العمل ولا كافر لوجود التصديق والاعتقاد فهو عندهم منزله بين منزلتين اي بين الكفر والايمان يخلد بالنار ويعذب باقل من عذاب الكافر والخوارج يكفرون مرتكب الكبائر . وقد دلت النصوص على ثبوت الايمان قبل الاوامر والنواهي وهو غير الايمان اي التصديف والعمل متغايران ويمكن وجود الايمان والمعاصي في الاجتماع ولما نزلت الايه(الذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم)الانعام 82 المراد منه الشرك كما بين النبي ص

وقيل بل شطر كالامام ابي حنيفة وجماعه من الاشاعرة ليس الاقرار بالشهاده شرط با هو شطر فيكون هو =122 الاسم العملي للقلب واللسان جميعا وهما التصديق ةالاقرار 1

الايمان اما تصديق في الجنان او اقرار باللسان وكل منهما مخلوق وما يقال انه قديم باعتبار الهداية خارج =123 عن هذا المفهوم اي عن حقيقة الايمان خلى انه هداية حادثة واذا النفت الى القضاء الازلىصح ذلك .

وقوله الاسلام اشرحن بالعمل اي بالعمل الصالح اي الامتثال والاذعان الظاهري له سواء عما اولم يعمل=124.

معني الاسلام شرعا الامتثال والانفياد لما جاء به النبي مما علم من الدين بالضرورة واما معناة لغتنا فهو =125 الامتثال والانفياد فالايمان والاسلام متغايران مفهوما وان تلازما شرعا باعتبار المحل فلا يوجد مؤمن ليس بمسلم ولامسلم ليس بمؤمن وينفرد الايمان بمن صدق بقلبة فقط والاسلام بمن انفرد بظاهرة فقط هذا ما انفرد به الاشاعره اما جمهور الماتريدية والمحقيقون من الاشاعرة الى اتحاد مفهومهما .

مثال هذا الحج والصلاة كذا الصيام فادر والزكاة20

ورجحت زياده الايمان بما تزيد طاعة الانسان21

قوله(مثال هذا من باب تنزيل الجزئيات على الكليات , ولذا عبر المثال لايضاح القاعده وعليه فكلمه الشهاده =126 تكفي نفسها وغيرها .

قوله الحج وهي لغتا مطلق القصد وشرعا قصد الكعبة للنسك والعباده وتشتمل علي الوقوف بعرفة 127 .

والصلاة لغتا الدعاء وشرعا اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصه وهي ماحوذه =128 من الصلة بين العبد والرب قال اهل المعرفة الصلاة عرس الموحدين واعلم ان الصلاة فرضت قبل الهجرة بسنه

وقوله كذا الصيام وهي لغتا الامساك ولو نحو الكلام وشرعا الامساكة عن المفطر جميع النهار على وجه =129 مخصوص وفرضت في السنه الثانية من الهجرة من شعبان

قوله فادر اي من الدراية وهي العلم والمخاطب بذلك كل من له حظ من العلم والدراية=130

.

قوله والذكاة هو اسم مصدر بمعني التذكية وهي لغتا التطهيروالنماء وشرعا اخراج جزء من مال على وجه =131 مخصوص وهذا اذا كانت بمعنى الفعل وان كانت بمعنى القدر المخرج قلنا هو مال مخصوص يؤخذ من مال مخصوص على وجه مخصوص ليصرف لطائفة مخصوصة فرضت في السنه الثانية من الهجرة بعد ذكاة الفطر

ورجحت زياده الايمان قلنا ان العمل هو من كمال الايمان عند اهل السنه والايمان يزيد وينفقص =132

بما تزيد طاعة الانسان اي بسبب الطاعات يحصل زيده الايمان والطاعة فعل المامور به واجتناب المنهي عنه =133

ونقصه بنقصها وقيل لا وقيل لاخلاف كذا قد نقلا=22

قوله ونقصها قال جماعة من المتقدمين بنقص الايمان بسبب نقص الطاعة وان كان ذلك جائز فى حق اهل =134 الايمان الا انه بعيد عن ايمان الرسل والملائكه وعليه فايمان الانبياء يزيد لان الكامل يقبل الكمال ولا ينقص والدليل قول ابراهيم عليه السلام(لكن ليطمئن قلبي) البقرة260 وفي مفاتيح الغيب لسيدي علىي الوفا الم تؤمن ,الم يكفيك

ايمانك (قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) من قلقه لرؤية الكيفية وفي الصحيح نحن احق بالشك من ابراهيم اي انه لو لحق شيك لتطرق لنا بالاولى نظرنا لحال الامه لا الشخصة ص وايمان الملائكه لايزيد ولا ينقص لانه جبلي

فتبين ان الاقسام ثلاث 1=يزيد وينقص وهو ايمان الامة انسا وجنا 2=لايزيد ولا ينقص وهو ايمان الملائكة =135 على المشهور 3=ويزيد ولا ينقص وهو ايمان الانبياء وزاد بعضهم قسما رابعا وهوان الايمان ينقص ولا يزيد وهو ايمان الفساق

وقد احتج على ان الايمان يزيد وينقص بحجة عقلية ونقلية 1 العقليه لو كان الايمان لايزيد ولا ينقص لكان كل افراد الامه حالى واحدة ولكان ايمان اهل الفسق والمعاصي مسأويا لايمان الرسل والانبياء وهذا باطل اما النقليه قوله تعالى(واذا تليت عليهم اياتنا زادتهم ايمانا) ولحديث ابن عمر انه سال رسول الله هل الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتي يدخل صاحبه الجنه وينقص حتى يدخل صاحبة النار

وقيل لا قال جماعة لايزيد ولا ينقص وقال ابو حنيفة لايزيد ولا ينفص لانه اسم للتصديق البالغ نهاية الجزم 136 والاذعان

ومراد الناظم فى فوله ونقصة بنقصها اي ان النقص الى الاعمال لا الى التصديق وكانه اراد ان الايما ن الكامل ثلاث . 1=قول لايزيد ولا ينقص قول 2=وعمل يزيد وينقص .,واعتقاد وهويزيد ولا ينقص فان نقص ذهب

وقوله لاخلاف ولا يوجد خلاف حقيقى بل هو لفظي ومن قال بهذا الامام الفخر وامام الحرمين 137

وقول كذا قد نقلا ذهب الى التبراءمن صحة هذا القول واعتمد ان الايمان هو الثصديق فقط وان النطق شرط في 138 اجراء الاخكام الدنيويه وان الايمان يزيد وينقص بالاعمال والله اعلم

فواجب له الوجود والقدم كذا بقاء لا يشاب بالعدم=23

وانه لما ينال العدم مخالف برهان هذا القدم=24

قوله=فواجب اقول واجب له سبحانه وقد انقسمت مباحث هذا الفن الى ثلاث1=الالهيات اي المباحث التى تتعلق بالاله 2= النبوات3 اي المباحث التى تتعلق بالانبياء =السمعيات اي المباحث التي لاتتلقى احكامها الا من السمعيات وقد قدم المؤلف الالهيات لتعلقها بالله تعالى وبدأ بالواجب على غيره وقدم الوجود له تعالى اي كونه تعالى واجب الوجود .اي لايجوز عليه العدم لاولا ولا ابدا فالعالم مفتقر بوجوده الى الله وكل ما يفتقر وجوده الى الله ينتج, الله واجب الوجود ,واذا استحال كون العالم واجب الوجود ثبت ان الله واجب الوجود وهو المطلوب .

. والوجود اي الذاتي اي وجوده لذاته لا لعلة =140

قال الرازي وجماعة ان الوجود غير الموجود وعرفوا الوجود بانه الصفة الواجبة لذات ويكفي المكلف ان =141 يعرف ان الله موجود ولا يجب ان يعرف ان وجوده عين ذاته او غير ذاته لان ذلك من غوامض علم الكلام وعليه فاعلم ان الوجود صفة نفسيه وهي صفة ثبوتيه على نفس الذات دون معنى زائد عليها يخرج بذلك صفة المعاني فهي تدل على معنى زائد عن الذات وكذا المعنوية

قوله القدم اي واجب له القدم وهذا شروع في الصفات السلبيه اي دلت على ما لايليق به سبحانه والمراد بالقدم, =142 القدم الذاتي وهو عدم افتتاح الوجود واما بالنسبة لنا فهو القدم الزماني وكذا القدم الاضافي كقدم الوالد بالنسبة الى الولد ودليل القدم اذا لم يكن قديما لكان حادثا ولو كان كذلك لفتقر الى محدث وهلم جرا فيلزم الدور والتسلسل وكل منهما محال في حقه واعلم ان القديم هو الموجودالذي لا ابتداء لوجوده والازلى مالا اول له وجودا او عدما فكل قديم ازلي ولا العكس 2=ان القديم هو القائم بنفسه الذي لا اول لوجوده والازلى مالا اول له عدميا او وجودا قائم بنفسه 3= كل

منهما لااول له عدميا او وجوديا قائم بنفسه اولا وعلى هذا فهم مترادفان وعليه فالصفات السلبية لا توصف بالقدم وتوصف بالازلية بخلاف الذات الالهيه فانها توصف بالقدم والازلية .

قوله كذا بقاء اي عدم الاخروية للوجود والدليل لو جاز عليه العدم لاستحال عليه القدم=143

قال العلامه الامير كل قديم فهو باق انتهي =144

تنبيه مما تقدم ان الله تعالى لااول له ولا اخر وان عدميا في الازل لااول له ولا اخر واما المخلوقات فلها اول =145 واخر هذا ما قاله سيدي عبد الغني النابلسى رحمه الله (هو الوجود الغيب الحق وانت العدم الغيبي الحق)

قوله لايشاب بالعدم اي لا يخالطه العدم اي لايلحقه العدم 146

وقوله وانه لما ينال العدم مخالف اي انه تعالى مخالف للحوادث التى يلحقها العدم اي وواجب له مخالفته =147 للحوادث (قال تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير)الشوري 11

قوله برهان هذا القدم اي ان دليل مخالفة للحوادث صفة القدم له تعالى اي يكون نفس القدم دليل على المخالفة 148 , لان كل من وجب له القدم استحال عليه العدم ولا شئ من الحوادث يستحيل عليه العدم ففافهم

قيامه بالنفس وحدانية منزها أوصافه سنيه=25

عن ضد اوشبه شريك مطلقا ووالد كذا الولد والاصدقا=26

قوله قيامه بالنفس معطوف على الوجود اي واجب قيامه بنفسه وهي الصفة الرابعه من الصفات السلبيه والباء =149 للسببية ويجوز اطلاق النفس على الذات من غير مشاكلة كقوله تعالى (كتب الله على نفسه الرحمة) الانعام54
ومعنى قيامه بالنفس عدم =150
والمعنى هنا عدم افتقارة الى محل او , افتقارة تعالى الى محل اي الذات لا المكان لان ذلك من المخالفة للحوادث مخصيص والدليل لو افتقر الى محل لكان صفة ولو كان صفة لم يتصف بصفات المعاني والمعنوية وهي واجبة القيام به سبحانه والدليل على عدم افتقارة الى مخصيص اذ لو افتقر الى مخصيص لكان حادثا فكيف وقد سبق وجوب قدمه ووجوده وبقائه ذاتا وصفات؟

علم انه مستغني عن المحل والمخصيص معا=151

قوله وحدانية معطوف على في الوجود اي وواجب له الوحدانية قال تعالى (والهكم اله واحد لا اله الا هو =152 الرحمن الرحيم) البقرة163 والمراد وحده ة الذات والصفات اي عدم النظير فيهما واما وحدة الذات عدم التركيب من اجزاء ووحدة الصفات بمعنى عدم تعددها من جنس واحد كقدرتين فاكثر كذا وحدة الافعال بمعني اي لا تاثير لغيره في فعل من الافعال

والحاصل ان الوحدانية الشاملة لوحده الذات والصفات والافعال تنفي كموم خمسة 1=الكم المتصل بالذات وهي تركيبها من اجزاء2= والكم المنفصل فيها وهو تعددها بحيث يكون هناك ثاني فاكثر وهذان الكمان منفيان بوحدة الذات 3=الكم المتصل بالصفات وهو التعداد في صفاته تعالى من جنس واحد كقدرتين فاكثر 4=والكم المنفصل بالصفات وهو ان يكون لغير الله صفة تشبه صفته تعالى او اراده تخصص الشئ ببعص الممكنات 5=والكم المنفصل بالافعال وهو ان يكون لغير الله فعل من الافعال علي وجه الايجاد انما ينسب الفعل على وجه الكسب والاختيار وهذا الكم منفي بواحدانية الافعال وهو رد على المعتزلة القائلين بان العبد يخلق افعال نفسه ولم يكفروا لان الفعل من اقدار الرب في العبد ودليل الوحدانية هنا هو وحده الافعال والصفات اي عدم النظير فيهما 154 وقد ذكر الله تعالى (لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا)الانبياء22 والايه حجة قطعية .

وقوله منزها اي ان الله وجبت له هذه الصفات حال كونه منزها واوصافه سنية فهى حال ايضا=155

سنية وهو النور بجامع الاهتداء بمعنى الرفعة المعنوية 156

عن ضد اي مضاد اي عن ضد في ذاته او صفاته لانه متى ارتفع الضدين ارتفع الاخر والفرض انه واجب =157 الوجود قديم وكذا الصفات

شبيه معطوف على ضد 158

قوله مطلق اي في ذاته او صفاته او افعاله وهو تشابه بالممكنات وقوله الشريك المشارك من القدماء فتغايرا =160 ودليل تنزيه تعالى عن الشريك هو دليل الوحدانية

وكذا الولد وجوب تنزيه تعالى عن الاحتياج الى ولد فليس عيسى عليه السلام ولدا بل هو من خلق الله بل هو =161 اي كما خلق ادم من لا ام او اب .163= والاصدقاء اي منزه عن الاصدقاء اي التنزيه عن جنس الاصدقاء والصديق هو الصادق وده بحيث يكون معك بالحق ويضر نفسه لينفعك

ان صديق الحق من كان معك　　　ومن يضر نفسه لينفعك

واذا ريب الزمان صدعك　　　شتت فيك شمله ليجمعك

ومن المحال ان يكون لله صديق على ما يفهم عند الناس وهذا لاينفي ان يكون له صديق بمعنى المطيع=164

ومن المؤاكدان يكون لله صديق على ما يفهم عند الناس وهذا لاينفي ان يكون لله صديق بمعنى المخلص في =164 العباده

وكذا يستحيل على الله الاعداء على الوجه المعتاد وهذا ايضا لاينافي ان يكون لله اعداء بمعنى المخالف لامره =165 يوم نحشر اعداء الله الى النار)فصلت 19) كقوله تعالى

والاصل الاصيل في هذا قوله(ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) الشورى 11 وقوله (قل هو الله احد =166)الاخلاص1 وفي السوره انواع الكفر الثمانية 1-2= نفي الكثرة والعدد3-4 نفي القله والنقص 5-6نفي العلة والمعلول 7-8 نفي الشبيه والنظير .

والكاف ليس للتشبيه انما للصلة فالمعني انتفاء المثل انتفاء مؤكدا والمعني ليس كصفة الله شئ والايه من باب =167 الكناية اذ الكناية ابلغ من التصريح لتضمنها اثبات الشئ بدليل .

وقدرة ارادة وغايرت　　　أمرا وعلما والرضا كما ثبت=27

وعلمة ولا يقال مكتسب　　　فأتبع طريق الحق وطرح الريب=28

قوله وقدرة بعد التكلم على الصفات السلبية ,عرج الى صفات المعاني باعتبار المعاني من حيث هي شاملة =168 لكل موجود من الصفات القديم والحادث والمعاني جمع معنى وهو لغة ما قابل الذات فيشمل الصفات النفسية والسلبية واصطلاحا كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكما ككونه قادر فانه لزم للقدره

قال وقدرة . وواجب له القدره وهو معطوف على الوجود وفي اللغه والاستطاعة وعرفا صفة ازلية قائمة بذاته =169 كل ممكن واعدامه على وفق الارادة وهذا رسم لاحد لانه لا يعلم كنه ذاته وصفاته الا هو تعالى يتاتى بها ايجاد

وتعليقات القدرة ,ثلاثة والتعليقات التنجيزة ثلاثة واما =فاقسام تعليقات القدرة سبعة تفصيلا 1= صلوحي قديم 2 العدم الازلي فلا تتعلق به القدرة لانه واجب وقوله بها ان التاثير الحقيقي للذات واسناد التاثير الى القدرة مجاز لكونه والمستحيل فلا تتعلق بكل منهما سببا فيه وقولنا كل ممكن يخرج الواجب

وقد شنع السنوسى على ابن حزم قوله ان الله قادران يتخذ ولدا والاكان عاجزا ولم يعقل ان العجز انما يكون اذا =170 كان المتعلق من وظائف القدرة بان كان يقبل الوجود لذاته .وقولنا على وفق الارادة ان ما خصصه الله بارادته أبرزه بقدرته لكونه تنجيزيا حادثا فالترتيب بين التعلقين لا بين الصفتين لان القديم لا ترتيب فيه والا كان المتاخر حادثا

قوله ارادة معطوف على الوجود اي واجب له الاراده ويرادفها المشئة وهي لغة مطلق القصد وعرفا صفة =171 وقولنا , قديمة زائده على الذات قائمة به تخصص الممكن ببعض ما يجوز علية وقال بعض المعتزله انها نفس الذات صفة قائمة لابمحل رد على النجار ولان الصفةالسلبية لاقيام لها لكونها امرا عدميا

وحكي ان عبد الجبار دخل يوما على الصاحب بن عباد وعنده ابو اسحاق الاسفيرابيني فلما راي الاستا ذ قال =172 = سبحان من تنزة عن الفحشاء فقال الاستاذ سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء , فقال عبد الجبار أيريد ربنا ان يعصى ؟ فقال الاستاذ أفيعصى ربنا كرها ,فقال عبد الجبار أرأيت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى, احسن ام .اسأء؟ قال الاستاذ ان منعك ما هو لك فقد اساء , وان منعك ما هو له فهو يختص برحمته من يشاء

. واختلاف العلماء في جواز نسبة الشر الى الله والراجح انه لايجوز ذالك الا فى مقام التعليم=173

وقولة وغايرت امرا اي خالفت وباينت الاراده اي امرا كالايمان من علم الله في امانهم والله خالق الكفر ولكن =174 لم يامر به وهذا يدخل فى موضوع الرضى والخلق او المعصية (لايسئل عما يفعل)الانبياء 23

وعلما اي وغايرت الارادة علما لي ليست عين العلم لتعلق العلم بالواجب والمستحيل كالجائز , ولا تتعلق =175 . الارادة الا بالجائز

وقوله والرضا وهو قبول الله للشئ والاثابة عايه وهو لرد على من فسر الارادة بالرضا فان الاراده قد تتعلق =176 بمالا يرضه الله كالكفر والمعصية ولا يرضى الله بها

كما ثبت اي وغايرت ما ذكر شرعا كما ثبت عقلا والتغاير ثابت بالدليل العقلي مشيه به والتغاير هو الدليل =177 ,الشرعي كما ذكر الشيخ والمشبة به هو التغاير الثابت عند اهل السنة

وعلمه معطوف على الوجود اي وواجب له علمه وهي صفة ازلية متعلقة بجميع الوجبات الجائزات =178 . والمستحيلات على وجه الاحاطة من غير سابق خفاء وقوله بجميع سابق خفاء تعلق تنجيزا قديما

وعليه فيعلم الله الاشياء ازلا اجمالا وتفصيلا ويعلم الكليات والجزئيات وقد كفرت الفلاسفة حيث انكروا علمه =179 بالجزئيات فكفروا بانكار حدوث العالم وحشر الاجسا د

ويعلم الله نهابات كل شئ ويعلم مالانهاية له ككمالاته وانفاس اهل الجنةعلما تفصيليا ويعلم بعلمه ان له علما=180

والانكشاف هنا ظهور الشئ من غير سابق خفاء ولان والعلم صفة ازلية قائمة بذاته تنكشف بها المعلومات=181 . علم الله متعلق بالمعلومات ازلا وابدا

قوله ولا يقال مكتسب اي لا يجوز شرعا ولا عقلا ان يقال علمه مكتسب=182

ولا يجوز هنا ان يقال علمه مكتسب لان الكسبي عرفا هو العلم الحاصل عن نظر والاستدلال وهذا مستحيل =183
في حقه وقيل ايضا ان الكسبي هوما تعلقت به القدرة الحادثة وكذا انه لا يقال علمه مكتسب لا يقال علمه ضروري
ولا نظري ولا بديهي

فاتبع سبيل الحق اذا علمت وجوب القدرة والارادة والعلم له تعالى فأتبع سبيل الحق وهو الحكم المطابق للواقع =184
اي للطريق الصحيح اي سبيل اهل الحق اي معاقد اهل السنة من وجوب صفات المعاني له تعالى

واطرح الريب اي القي عنك الشك والشبه والشبهة هى التى لم تعلم صحتها من فسادها وهنا المقصود الرد =185
النافية لصفات المعاني على شبهة المعتزلة .

حياته كذا الكلام السمع ثم البصر يذي اتانا السمع=29

قوله حياته معطوفه على الوجود وهي صفة ازلية تقتضي صحة العلم =186

والحياة الحادثه هي كيفية يلزمها قبول الحس والحركه الارادية بخلاف الحركة الاضطرارية كحركة الحجر =187
بحركة محركه وحياة الله لذاته ليست بروح وحياتنا ليست لذاتنا بل بسبب الروح الينا وجوب الحياة له تعالى انه
متصف بالقدرة والارادة والعلم وكل من كان كذلك تجب له الحياة

قوله كذا الكلام خبر مقدم اي الكلام كذا فالكلام مبتداء مؤخر اي الكلام مثل ما تقدم من الصفات اي من مطلق =188
الوجوب لله تعالى وان خالفها بالدليل والمعول عليه الدليل السمعي لقوله (بذي اتانا السمع

قال اهل السنة هي صفة اولية ليست بحرف ولا صوت منزهة عن القديم والتاخير والاعراب والبناء منزهة =189
عن السكوت النفسي ومنزهة عن الافة الباطنية بان لايقدر على ذلك كما هو حال الخرس والطفولية قالت الحشوية من
الحنابلة هي الاصوات والحروف ويزعمون انها قديمة وقالت المعتزلة كلامه هو الحروف والاصوات الحادثة وهى
= غير قائمة بذاته فمعني انه متكلم اي خالق الكلام والرد عليهم ان الكلام النفسي ثابت لغتا كقول الآخطل

ان الكلام لفى الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وكلامه تعالى صفة واحده لاتعدد فيها لكن لها أقسام اعتبارية=190

فمن حيث تعلق يطلب فعل أمر (كالصلاة)2= من حيث طلب ترك نهي (كا لزنا)3= خبر مثال (اخبار فعل كذا) =1
4= بحيث وعد (الطائع له الجنة)5= بحيث وعيد(العاصى يدخل النا ر) الة غير ذلك وتعلقه بالنسبة لغير الامر
والنهي تعلق تنجزي قديم

واعلم ان صفة الكلام صفة قديمة قائمة بذاته وعلى الكلام اللفظي بمعنى انه خلقة كقول عائشه(ما بين دفتي =191
المصحف كلام الله تعالى) وهو حقيقي بالنفسي ومجاز في اللفظي ومن اجل هذا اضطهد الامام احمد وضرب وحبس
على ان يقول بخلق القران .

وفال السنوسي وغيرة ان الالفاظ التى نقرؤها ندل على الكلام القديم وهذا خلاف لالتحقيق لان بعض مدلوله =192
الله لا اله الاهو الخى القيوم) البقرة 255 وبعض مدلوله حادث كقوله (ان قارون كان من)قديم كما في قوله تعالى
قوم موسى)القصص76

والتحقيقان بعض هذه الالفاظ تدل على بعض مدلول الكلام القديم ويصح ان يكون المراد ان الكلام النفسي دلالة=193
عقلية التزاميى بحسب العرف وقد اضيف له تعالى كلام لفظي كالقران فانه كلام الله تعلى قطعا بمعنان خلفه باللوخ
المحفوظ فدل التزما علىان انلهكلاما نفسيا وهذا هو المراد بقولهم القران حادث ومدلوله قديم والحاصلان للالفاظ التى

نقراها دلالتين 1=التزمية هقلية عرفا والمدلول بهذه الدلالة هو الكلام القديم وثانيهما وضعية لفظية والمدلول بهذه الدلالة بعضة قديم وبعضهحادث

قوله والسمعمعطوف على السمع وكذا السمع وهى صفة ازلية قائمة بذاته تتعلق بالموجودات الاصوات وغيرها=194 كالذوات

قال السعد تتعلق بالمسموعات وبالحقيقة نفوض علمها الى الله وقد سمع سيدنا موسى كلام الله القديم وهو =195 . ليس بحرف ولا بصوت

قوله ثم البصر وهى صفة ازلية قائمة بذاته تتعلق بتاموجودات الذوات وغيره =196

وقال السعد تتعلق بالمبصرات فيحتمل ان مراده المبصرات في حقنا وهي الالوان والذوات ويحتمل ان مراده =197 المبصرات في حقة تعالى وهي الموجودات الذوات وغيرها بمعنى ان ذلك منكشف لله ببصره

واما اداء البصر الحادث فهو قوة مخلوقة في العصبين تدرك بها الاضواء والالوان والاشكال وغير ذلك مما =198 . يخلق الله ادراك في النفس

بذي اتانا السمع اي بهذه الصفات الثلاثة اي الكلام والسمع والبصر اي الدليل السمعي اي بمعنى المسموع =199 وليس المراد بنفس الصفات وقوله تعالى(وكلم الله موسى تكليما)النساء 164 اي ازال الحجاب واسمعه الكلام القديم ثم اعاد الحجاب وليس معناه انه تعالى ابتدائه بالكلام ثم يسكت لانه لم يزل متكلما ازلا وابدا خلافا . للمعتزلة القائلين بان الله خلق الكلام في شجرة واسمعه موسى

. ورد عن القضاغي ان الله ناحي موسى بمائه الاف واربعين الف كلمة=200

. ورد ان موسى كان يسد اذيه عند المناجاة لئلا بسمع كلام الخلق وقد اشرق وجهه نورا=201

وقد اجمع اهل الملل والاديان على انه متكلم وسميع وبصير وان اهل اللغة لا يفهمون من سميع وبصير =202 . الا ذاتا ثبت لها السمع والبصر

فهل له ادراك او لا خلف وعند قوم صح فيه الوقف=30

اي اذا اردت تحقيق مسألة الادراك فأقول لك هل له الى اخره اي قيل بثبوتها وقيل بنفيها وقيل بالوقف فهي =203 . ثلاث

وقد اختلف ايضا في صفة التكوين 1= اثبتها الماتريدية وعليه فهى صفة قديمة قائمة بذاته يوجد بها ويعدم بها =204 لكن ان تعلقت بالوجود تسمى ايجادا وان تعلقت بالعدم تسمى اعداما وان تعلقت بالحياة تسمى احياء وهكذا دواليك . فصفات الافعال عندهم قديمة لانها من صفة التكوين وهي قديمة نفها الاشاعرة وجعلوا صفات الافعال هي تعلقات . القد رة التنجيزبه الحادثة

اما قوله ادراك هو في حق الحادث هو تصور حقيقة الشئ المدرك عند المدرك اما في حقه تعالى فهي صفة =205 وقيل يدرك بها كل موجود وهي ثلاث صفات ادراك الملموسات ادراكا المسموعات,قديمة قائمة بذاته تسمى ادراك ادراك المذوقات والقائل بها الباقلاني وامام الحرمين ومن وافقهم وهي كمال وكل كمال واجب لله =3

وقوله لله ,او, لا =اي ليس له ادراك اي صفى تسمى الادراك والا لزم الاتصال بمحالها تلازما عقليا فلا =206 يتصور انفكاكه وللازم مستحيل في حقة تعالى والاولون لا يسلمون بذلك

. وقوله خلف اي في جواب ذلك اختلاف وهذا الاختلاف مبتي على الاختلاف في دليل الصفات السابقة =207

قوله وعنده قوم صح فيه الوقف هو التوقف في القول بأثبات الادراك ونفيه عند قوم من =208
المتكلمين,كالمقترح, والتلمساني ومن المتاخرين لتعارض الادلة وهذا القول اسلم واصح من القولين الاولين وكذا
. اختلف في الكون مدركا والاصح الوقف عن ذلك

حي عليم قادر مريد سمغ بصير ما يشاء يريد=31

وواجب انه حى وهذا فاسد لان الله تعالى هو الحى من حيث وجبت له الحياة والاحوال وهي جمع حال وهي =209
. صفة لا موجوده ولا معدومة با واسطة بين الموجودوالمغدوم

والمختار فهو مرانه لاحال لان الحال محال وعلى القول بثبوت الاحوال تكون الامور الاربعة1=موجودات =210
وهى وجدت بالخارج بحيث ترى ,2=ومعدومات وهى التى ليس لها ثبوت اصلا 3=واحوال وهى التي لها ثبوت لكن
لم تصل الى درجة الموجود حتى ترى ولم تنحط الى درجة المعدوم حتى تكون عدما محض 4=وامور اعتبارية وهى
وامور اعتبارية اختراعية كبحر من زائبق لانه اخترعه شخص . =2قسمان1= امور اعتبارية انتزاعية كقيام زيد
وقولهم انكار المعنوية انكار زيادتها على صفات المعانى بحيث تكون وسط بين المعدوم والموجود . وهذا كله عند
.اهل السنة . اما المعتزلة فهى كناية عن القدرية اي كونه قادر في ذاته فهم وانم انكروا المعاني لم ينكروا القدرية

. وقوله عليم وحيث وجب له العلم فهو عليم وهو الذي علمه شامل لكل ما من شأنه ان يعلم=211

. وقوله قدير والقادر هو ان شاء فعل وان شاء ترك=212

وقوله مريد اي وحيث وجبت له الاراده فهو مريد وهو التى تتوجه ارادنه الى المعدوم فتخصصه بالوجود بدلا =213
. من العدم

وقوله سميع وحيث وجب له السمع فهو سميع214

وقوله وما بشاء يريد وهو راي الجمهور وهو اتحاد الارادة والمشيئه خلافا للكرامية حيث زعموا ان =215
المشيئة صفة واحده ازلية والارادة حادثة متعد د ه

وحكى ابن الشجري كان يكرر في درسه كل يوم هو في شان فسأله سائل ما شان ربك الان فا طرق فنام فرأ ى=216
النبي فسأله عن سؤال السائل فقال انه الخضر فاذا جاءك فقل له (شؤون يبديها ولا يبتديها, يرفع اقوام ويخفض
اخرين فلما كان الغد ساله السائل فاجابه بما ذكر فقال صلي على الذي علمك ومشى مسرعا اي احوال يظهرها
. للناس ولا يبتد بها علما, خلاف لمن قال الامر انف

متكلم ثم صفات الذات ليست بغير او بعين الذات=32

قوله متكلم فهو متكلم ولا خلاف انما الخلاف في معني الكلام =217

ونزه القران اي كلامه عن الحدوث واحذر انتقامه

ثم صفات الذات للاستئاف والبيان انها ليست بعين الذات ولا غير الذات والاجابه على التسائل ان نفى العينية =218
. ظاهر اذ المعلوم حقيقة الذات غير الصفات والا لزم الاتحاد الصفات بالموصوف وهو لا يعقل

والمراد نفي الغيرية المصطلح عليه بمعنى انها ليست بعين الذات لكن ليست منفكة عن الذات وقال السمرقندي =219 الخلاف لفظي(كقولك تواضع كل شئ لقدرته اي لذاته)والا فالعبادة لاجل الصفات كفر والعبادة لاجل الذات فسق والعبادة الكامله تكون لله ذاتا وصفاتا

ليست بغير الذات والجواب رد على المعتزلة ان الصفات الوجودية اما تكون حادثه فيلزم قيام الحوادث بذاته =220 تعالى واما ان تكون قديمة فيلزم تعدد القدماء وهو كفر كما قالت النصارى فكيف بالاكثر

اوبعين الذات اي ليست الصفات عين الذات =221

اعلم ان وجوب صفات المعاني ذاتي لها مثل وجوب الذات=222

فقدرة بممكن تعلقت بلا تنهي ما به تعلقت

.

December 8, 2011
Categories: Aqidah . . Author: myhassani . Comments: Leave a comment

راي ابى حنيفة فى رواية المبتدع

راي ابي حنيفة في رواية المبتدع=2.

روى الخطيب باسناده عن عمر بن ابراهيم قال سمعت ابن المبارك يقتل سال ابو عصمة ابو حنيفة بمن تامرني ان اسمع الاثار قال من كل عدل في هواه الا الشيعة ,فان اصل عقائدهم تضليل اصحاب محمد ص ومن اتى سلطان طائعا .اما ني لاقول انهم يكذبونهم او يامرونهم بما لا ينبغي ولكن وطأوا لهم حتى انقادت العامة بهم فهذان لا ينبغي ان يكونا من أئمة المسلمين .

رأي ابي حنيفة بالمستور قال السرخسي روى الحسن عن ابي حنيفة انه اي المستور بمنزلة في رواية =3 اللأخبار لثبوت العدلة له للحديث(المسلمون عدول بعضهم على بعض .

راي ابو حنيفة بالمرسل= قال النووي المرسل حديث ضعيف عند الشافعي واصحاب الاصول وقال مالك وابو =4 حنيفة وغيرهم انه صحيح .

راي ابو حنيفة في المناوله=ذكر الحاكم وابن الصلاح عدة من الائمه منهم ابو حنيفة لم يروا المناولة سماعا(معرفة=5 علوم الحديث259)

اما الاحتجاج بحديث ابي حنيفة اختلف فيه1=فمنهم من قبل حديثه وراى انه حجة فيما يرويه ومنهم من ضعفة ولم يحتج بحديثه . وقال الذهبي(لم يصرف الامام همته لضبط الالفاظ والاسانيد ,انما كان همته بالقران والفقه وما ذاك فهو لم ينصب نفسة للحديث حتي يوجه له النقد بهذا انما . لضعففي عدالة بل لقلة اتقانه للحديث ثم هوانبل من ان يكذب حعلوها قاعدة كليه للجرح .

=اقوال العلماء فيه=العلماء الذين اثنوا على ابي حنيفة اكثر من ان يعدوا منهم

الفضل بن عيا ض قال كان ابو حنيفة رجلا فقيها مشهور بالورع معروف بتالافضال صبور على تعليم العلم بالليل =1 والنهار كثر الصمت قليل الكلام كان يحسن ان يدل على الحق هاربا من السلطان .

ابن جريج قال بلغني عن النعمانفقة الكوفة شديد الورع صائن لدينه ولعلمه لايؤثر اهل الدنيا على اهل الاخرة=2

قال احمد بن حنبل هو من العلم والورع والزهد والايثار الدار الاخرة بمحل ضرب بالسياط على ان يلي القضاء =3 لابي جعفر فلم يفعل فرحمة الله عليه .

قال الشيخ ابن تيمية ان ابا حنيفة وان كان الناس خالفوه في اشياء وانكروها عليه فلا يستريب احد في فقهه وعلمه=4

قال الذهبي قال عنه كان اماما ورعا عالما متعبدا كبير الشأن لا يقبل جوائز السلطان . وقد حسدة بعض العلماء =5 واشاعو عليه بالارجاء والمشكلة عندهم انهم لايفرقون بين الارجاء المطلق الذين يقولون انه لايضر

مع الايمان معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة 1= هم يرون انلا تضر مع الايمان معصية وهويقول مختلف معهم اختلاف جزريا حيث يرى ان مرتكب الذنب مستحق للعقاب وامره الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له قال ردا عليهم(ولا نقول ان المؤمن لاتضره الذنوب ولا نقول انه لايدخل النار ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسياتنا مغفورة (كقول المرجئة (الفقه الاكبر304

ثم ان راي ابو حنيفة بهذا ليس وحيدا بل ان هو مذهب بعض اهل العلم ممن اشتغلوا بعلم الحديث وروايته بل ان بعضهم من روي له الشيخان

قال صاحب كتاب ايثار الحق على الخلق(وفي كتب الرجال نسب الارجاء اليهم من رجال البخاري ومسلم وغيرهما وقد قيل ان ابا حنيفة رجع ووافق السلف في ان الاعمال من الايمان قال ابن ابي العز الحنفي ز

والظاهران هذه المعارضات لم تثبت عن ابي حنيفة انما هو من الاصحاب وبالجملة قوله اذا صح الحديث فهو مذهبي ابن عابدين1\67

الموجز في اصول الدين=1= الفقه الاكبر هي رساله تشتمل على اصول الدين بروايه حماد بن ابي حنيفة تبحث عن الصفات والايمان والقدر والنبوة والمعاد دون ادلة تفصيلة في صفة الكلام وفي بيان صفاتة ليس كصفات المخلقين وقد ابن النديم في الفهرست,والبغدادي في =1شرحت من غير واحد من اهل العلم قد ذكر هذا المؤلف من المصنفين الفرق بين الفرق واصول الدين, وفي كتاب التبصير في الدين للاسفراييني. كذا ابن تيمة في مجموع الفتاوي ,وابن القيم في اجتماع الجيوش الاسلامية ,وكذا الذهبي في المشتبه ,وابن العز في شرح العقيدة الطحاوية ,ومحمود الالوسي في غاية الاماني

الاسناد نصربن يحيي عن محمد بن مقاتل عن عصام بن يوسف عن حماد بن ابي حنيفة .

الفقه الاكبر برواية ابي مطيع البلخي وهي رساله يجيب فيها من اسئلة تلميذه أبي مطيع وهي مغايره لرواية حماد بن ابي حنيفة واكثر ما اسهب في مسائل القضاء والقدر وبعض مسائل الايمان ويظهر انها ليست من تأليف الامام مباشرة بل من تأليف تلميذه ابي مطيع جمع فيها أماني الامام واقواله اسناد هذه النسخة وهي من رواية الشيخ ابي بكر الكاساني عن علاء السمرقندي عن النسفي عن الفضل عن ابي مالك الختلي عن ابي . حنيفة .

كتاب العلم والمتعلم = هي رساله يجيب فيها الامام عن اسئله ابي مقاتل حفص بن سليم السمرقندي . بدء بالاشارة الى العلم والعمل وانم العمل تبغ للعلم وان العلم مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكلي ,ثم معرفة علم الكلام وشرح العدل والجور ,ثم الفرق بين الشريعة والدين وتنفرد هذه الرساله الى الامام مالاتتفق مع ما ثبت عنه في قضايا الاعتقاد منها 1=تعظمه لعلم الكلام وبيان ضرورة معرفة ,2=استعمال القياس في قضايا العقيده3= قوله بالارجاء

وهو قول الايمان من امن بقلبه ولم يتكلم بلسانه فهو مؤمن عند الله . والظاهر ان هذه الرساله لبست من تاليف الامام بل من تلميذه ابي مقاتل .

الاسناد هذا المؤلف=الشيخ ابي حسن الدمشقي عن ابي الحسن برهان الدين علي بن الحسن البلخي عن النسفي عن ابيه محمد النسفي عن ابي منصور الماتريدي عن الجرزجاني عن محمد بن مقاتل الرازي عن ابي عصمة البلخي عن ابي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي عن ابي حنيفة .

البخاري في كشف الاسرار البياضي قي اشارات المرام والزبيدي في اتحاف الساده المتقين واسماعيل البغدادي في هداية العارفين وحاجي خليفة في كشف الظنون .

اسناد هذا المؤلف= هي مروية عن حسام الدين عن حافظ الدين محمد بن محمد البخاري عن الكردي عن المرغياني عن ضياء الدين النوسوخي عن علاء الدين احمد السمرقندي عن ابي معين النسفي عن عن البلخي عن السمرقندي عن ابي بكر البستي عن ابي الحسن علي بن احمد الفارس عن نصر بن يحيي البلخي عن محمد التميمي عن ابي يوسف عن ابي حنيفة .

=منهجه في اصول الدين

مصادر العقيده عند ابي حنيفة =اولها ما بينها الله ورسوله هو الحجة علي العباد وعلى هذا سار الصحابى على اتباع كلام الله المنزل والاقتداء بهدي نبيه بالاقوال والافعال فمنه استمدوا معلوماتهم من الله وملائكة والكتب الرسل واليوم الاخر والقدر خيره وشره الى غير ذلك من القضايا التى تشكل اصول الايمان واركانه وكلها من الكتاب والسنةوعلى هذا جرى التابعون وتابعوهم ومنهم ابي حنيفة قال ابن عبد البر في الانتقاء عن ابي حنيفة قال (سمعت ابا حنيفة يقول(اخذ بكتاب الله فما لم اجد فبسنة رسول الله فما لا اجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله اخذت بقول اصحابه) وفي رواية اخرى قال ان لم اجد في كتاب الله وفي سنة رسوله نظرات في اقاوبل الصحابة ولا اخرج عن قولهم الى قول غيرهم فاذا جاء الامر الى ابراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن جبير وعدد رجالا فقوم اجتهدوا فأجتهد كما اجتهدوا وقد اشيع عن الامام انه يخالف رسول الله فيقدم الراي والقياس على السنة والاثار والمعقول على المنقول فنفي الامام عن نفسه هذه التهمه حيث قال(كذب والله وافترى علينا من يقول نقدم القياس على النص وهل يحتاج بعد النص الى قياس . وقال (ليس لاحد ان يقول برايه مع كتاب الله ولا مع سنة رسوله ولا مع اجماع الصحابة واجاب الى محمد بن حسبن مجيبا عن هذه التهمة (معاذ الله ان افعل ذلك) فقال محمد بل حولت دين جدي واحادثه بالقياس فقال يا با جعفر اجلس مكانك كما يحق لك حتى اجلس كما يحق لي فان لك عندي الرجل اضعف ام المراة فقال = حرمه كحرمة جدك في حياته بين اصحابه فجلس ابو جعفر ثم جثي بين يديه ثم قال المراة قال ابو حنيفة كم سهما الرجل وكم سهما للمراة قال ابو جعفر للرجل سهمان وللمراة سهم قال ابو حنيفة هذا قول جدك ولوحولت دين جدك لكان ان ينبغي في القياس للرجل سهم وللمراة سهمان لان المراة اضعف من الرجل ثم قال الصلاة افضل ام الصوم قال الصلاة قال هذا قول جدك ولوجولت دين جدك بالقياس ان المراة اذا طهرت من الحيض امرتها ان تقضي الصلاة ولا تقضي الصوم الى اخر الحوار فقام ابو جعفر وعانق ابو حنيفة بل قدم الحديث المرسل والضعيف عن القياس . بل اكثر من ذلك ذم القياس مع وجود النص او القياس على غير الاصل من كتاب او سنة صحيحة وعن وكيع قال سمعت ابا حنيفة يقول (البول في المسجد احسن من بعض القياس).

لقد نفي المعاصرين عن لابي حنيفة كما نفى المتاخرين فمن المعاصرين له=سفيان الثوري قال كان ابي حنيفة شديد الاخذ بالعلم ياخذ بماصح عنده من الاحاديث التى حملها الثقات واهل العدل .

يقول زفر(لاتلتفتوا الى كلام المخالفين فان ابي حنيفة واصحابه لم يقولوا في مسألة الا من الكتاب والسنة والاقاويل الصحيحه ثم قاسوا بعد ذلك عليها واما من المتاخرين كابن تيمية حيث قال من ظن بان ابي حنيفة او غيرة انهم يتعمدون مخالفة الحديث الصحيح فقد اخطأ عليهم وتكلم عليهم بظن او هوى .

ابن القيم= واصحاب ابي حنيفة مجمعون على ان الحديث ضعيف الحديث عنده اولى من القياس والراي وانه منع قطع يد السارق باقل من عشرة دراهم والحديث فيه ضعف وترك القياس في مسائل الابار لاثار غير مرفوعة فيقدم

الحديث الضعيف واثار الصحابه على القياس والراي والحديث الضعيف في قول احمد هو الاصطلاح عند السلف هو الضعف عند المتاخرين بل ان ما يسمى ضعيف عند السلف يسمى حسنا عند المتاخرين وافضل رد ما اورده ابن ابي العز (الواجب ان يقال لمن قال ان ابا حنيفة خالف سيد المرسلين هذا قول كذب وبهتان ويستحق قائله بالردع والزجرمن هذه المقالة الباطلة الى ان قال مخالفة النص ان كان عن قصد فهي كفر وان كان عن اجتهاد فهي من الخطأ المغفور . وابن عبد البر باسناد عن أبي حمرة السكري قال سمعت ابا حنيفة يقول(اذا جاء الحديث الصحيح الاسناد عن النبي اخذنا به ولم نعده) الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمه الفقهاء ص144 والقاعده تقول اذا صح الحديث فهو مذهبي .

وهذا ماكان عليه الصاحبان ابو يوسف ومحمد ان كل ما جاء عن النبي بنص صريح في الايمان بكل ماورد عن النبي بدون قيد التواتر وقال محمد(هذه الاحاديث قد روتها الثقات فنحن نرويها ونؤمن بها)شرح اصول اعتقاد اهل السنة3\433دونفرق بين ان تكون متواتر او المشهور

وقد اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على ان القران والاحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله في صفة الرب عز وجل من غير تغير ولا وصف ولا تشبيه .

هذا ما كان عليه السلف الصالح وهو الحق لا ريب فيه اذ التفريق بين المتواتر والاحاد بدعة دخيلة على الاسلام

=موقف الامام من علم الكلام

عاش الامام في بيئه يغلب عليها الجدل لهذا اشتغل الامام في بداية طلبه للعلم بعلم الكلام .قال شريك ادركنا أبا حنيفة وهو صاحب خصومات.

وقد كان يخاصم اهل الاهواء والجدل وكان يامر ابنه حمادا بطلب علم الكلام وكان يقول لابنه انه الفقه (.مناقب ابي حنيفة للمكي183)

قال فيما يرويه عنه زفر (كنت انظر في الكلام حتى بلغت مبلغا يشار الي بالبنان وكنت اجلس امام حلقة حماد بن سليمان فجاءتني امراة فقالت رجل له امراه امة اراد ان يطلقها للسنة كم يطلقها؟فلم ادر مااقول فأمرني فأمرتها ان تسأل حمادا ثم ترجع فتخبرني فسألت حماد فقال يطلقها وهي طاهر من الحيض ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للزواج (فأخبرتني فقلت لا حاجة لي في الكلام واخذت نعلي وجلست الى حماد .(تاريخ بغداد,

قال ابو يوسف (لا تطلبن ثلاثا بثلاث لاتطلبن الدين بالخصومات ,ولا تطلب المال بالكمياء ,فانه لم يمعن فيه أحد الا افلس ولا تطلب الحديث بكثرة الرواية حتى تاتي بما لا يعرف فيقال كذاب) الحجة في بيان المحجة ص23 وقال المعرفة بالكلام جهل

=موقفة من الفرق الكلامية

امر الله بالاجتماع والائتلاف ونهى عن التفرق والاختلاف في الدين وقد امر الله نبية محمد ان يتبرأ ممن فرقوا دينهم وشتتوه وتفرقوا به اليهود والنصاري واقتدى بهم من اهل الفرقة والاهواء فهم ليسوا منك ولست منهم للايه الانعام

قال طاشكبرى زاده(كان الصحابة جميعا في زمن النبي ص على عقيدة واحده لادراكهم زمان الوحى وشرف الصحبة وربما يحصل بعض الاختلاف في بعض المسائل الاحكام خلافا لا يستوجب التفسيق او التكفير بل هو اجتهاد في فهم النص فالمصيب له اجران والمخطئ له اجر واحد, وزاد ابن القيم لم يتنازعوا في الاسماء والصفات والافعال وما حصل في عهد عثمان من اهل الفتنة والامام علي واول فرقة فارقت الجماعه هي الخوارج فتبرات من امامه امام المسلمين وكفرته وبعد ذلك الشيعة واهل الغلوا منهم وظهرت بدعة القدريه والمرجئة في اخر الدوله الاموية وظهرت الجهمية والمعتزلة

رد ابو حنيفة على بدعة الخوارج بما قرره الطحاوي= ان اهل السنة وعلى مذهب ابي حنيفة وصاحبيه ولا نكفر احدا (من اهل القبلة بذنب واهل الكبائر من امة محمد في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون (العقيده الطحاوية

وفي رده على الشيعة= كان يقول (خير هذه الامة بعد رسول الله ابي بكر وعمر (منهاج السنة 6\231

وسئل محمد بن الحنفية اباه عليا فقال(اي الناس خير بعد رسول الله قال ابو بكر ثم عمر فخشيت ان يقول عثمان فقلت (ثم انت؟قال ما انا الاواحد من المسلمين . اخرجه البخاري

رد على المرجئه الخالصه قالت ان الايمان هو المعرفة فقط وهؤلاء معرفون بمرجئة الجهمية وبعضهم قالوا(الايمان هو الاقرار باللسان)وهم مرجئة الكرامية) وذهب جمهورهم الى ان الاقرار شرط لاجراء الاحكام الدنيوية وقال بعضهم ان الايمان هو التصديق والاقرار وهؤلاء معرفون بمرجئة الفقهاء وسموا بذلك لانهم أخروا العمل عن الايمان وفي زمان الامام لم يكن موجود الا النوع الاول والرابع

قال في الرد على من يقول ان الايمان هو المعرفة وان المعصية لا تضر مع الايمان كما لا ينفع مع الكفر طاعة قال الافقه الاكبر 304)لانقول ان المؤمن لاتضرة الذنوب لانقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كما يقول المرجئة

الى البتى (واما ما ذكرت من اسم المرجئه فما ذنب قوم تكلموا ولقد تبرأ الامام مما نسب الية الارجاء فقال في رسالة بعدل وسماهم اهل ابدع بهذا الاسم ولكنهم اهل عدل وأهل السنة وانما سماهم به اهل الشنيان) (رسالة بي حنيفةص28

القدرية =اسم اطلق على الذين نفوا القدر وزعموا ان الانسان يخلق افعال نفسه دون تقديرمن الله وان الامر انف, واول من قال بهذا رجل اسمه سوسن كان نصرانيا فاسلم من اهل العراق فاخذها منه معبد الجهمي واخذها من جهم غيلان الدمشقي فتصدد لهم عبد الله بن عمر وابن عباس وغيرهما واخبروا انهم مجوس هذه الامه قال فيهم رسول الله (القدرية مجوس هذه الامه ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تصلوا عليهم) اخرجه ابو داود كتاب السنه باب القدر5\66ح 4691

ولقد اهتم الامام بالرد على بدعة القدرية في كتابه الفقه الاكبر حيث يقول (هو الذي قدر الاشياء وقضاها ويقول لا يكون في الدنيا والاخرة شئ الا بمشيئته وعلمه وقدره) الفقه الاكبر 302

ويقول(وجميع افعال العباد من حركة وسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته وعلمه وقضاءه قدره, وقرر ذلك الطحاوي في اعتقاد اهل السنة على مذهب الامام (كل شئ يجري بمشيئته لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم فماشاء لهم كان وما لم يشاء لم يكن .(21ص) وقال افعال العباد خلق الله وكسبهم من العباد ,ناظر الامام غيلان الدمشقي قال غيلان للامام (تقول ان المعاصي بمشيئة الله ومراده فقال الامام وانت تقول انها بكره من الله وعجزه كتاب الكنز الخفي 135 (ومن نسب الى الله العجز فهو كافر فأنقطع غيلان

الجهمية=تنسب الجهمية الى صفوان يلقب بالسمرقندي وبعضهم بالترمذي توفي 218هج وهم معطلة الصفات ويقولون بالجبر وهو مجبور على افعاله(مقالات الاسلامين1\ 238

فهم مخالفون للكتاب والسنة ولهذا يري بعض السلف ليسوا من امة محمد ص يقول ابن المبارك (انهم ليسوا من الاثنتين والسبعين فرقة)كتاب النبوءات ص 133 وعليه كفر ابا حنيفة جهم وقال صاحب كتاب المسايرة قال ذلك ابو . حنيفة بعدما ناظرة واقام عليه الحجة

=المعتزلة

December 8, 2011
Categories: Aqidah, Fiqh & Ibadat, Sirah & Tamadun Islam . . Author: myhassani .
Comments: Leave a comment

[الوجيز في اصول الدين]

كتبه الشيخ العلامه الفقيه الحنفي

الشريف يويف بن محي الدين رق البخور الحسنى

1

ترجمة الامام ابي حنيفة النعمان

في سطور

هو النعمان بن ثابت بن زوطي الخزاز الكوفي هذا ما اجمع عليه من المصادر ولم يخالف الاالصيمري عن اسماعيل بن حماد حيث فال (انا اسماعيل بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المزربان)(اخبار ابي حنيفةواصحابه اسناده (موضوع

نسبته=الى الخراز قيل له ذلك لانه كان يبيع الخز وياكل من طلب الحلال والكفي نسبة الي الكوفه وهي بلده في العراق واما نسبته بالتيمي فجدهزوطي مولى لبني تيم الله بن ثعلبه من بني ربيعة

كنيته ابوحنيفة ولد ابوحنيفة في ثمانين من الهجرة النبويه الشريفة بالكوفة في خلافة عبد الملك بن مروان

نشا نة

ولد بالكوفة وقضى سنوات عمره الاولي فيها واشتغل في بدء حياته تاجرا بالخز وانه كان ذا امانة في تجارتهمتي وتوسعت تجارته ونمت ختى اصبح له معمل وعنده صناع واجراء اصبح ريئس على السوق

صفاته الخلقيه كان رحمه الله فصيح اللسان جميل تعلوه سمرة حسن الوجه نظيف الملبس طيب الرئحه قال عنخ =1 عبد الله بن المبارك وهو تلميذه(كان حسن الوجه والثوب والنعل كثير البر والموساة لكل من طاف به)(اخبار ابي (حنيفة ص3

صفاته الخلقية = كان ورعا تقيا زاهدا جاءة الدنيا فأعرض عنها ضرب بالسياط ليتولى القضاء او بيت المال =2 فرفض فحلف ابن هبيره ليضربه على راسه حتى يموت فقال ابو حنيفة هي موته واحدة فامر فضرب عشرين سوطا على راسه فقال ابو حنيفة اذكر مقامك بين يدي الله فانه اذل من فقامي بين يديك واياك ان تهددني فاني اقول لااله الا جوابا الا بالحق فاصبح فامر باطلاق سراحه بعد روي للنبي يعتب بها ابن الله والله سائلك عني حيث لايقيل منك هبيره على ما فعله بابي حنيفة وا ستحله مما فعل وكذا عرض عليه النصور القضاء فابى فسجن ومات في سجنه . قال شريك كان ابو خنيفة يصبر على من يعلمه وان كان فقيرا اغناه واجزل له العطاءهو وعياله قال الفصيل بن عياض كان ابو حنيفة كثيرالافعال قليل الكلام واكرام العلم واهله

قال ابو يوسف يصف اخلاق ابو حنيفه للرشيد=قال كان شديد الذب عن محارم الله ان تؤتى. شديد الورع,ان ينطق بدين الله مالايعلميحب ان يطاع الله ولا يعصى مجانبا لاهل الدنيا لاينافس في عزها طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهزرا ولا ثرثارا ان سئل عن مسألة وكان عنده علم فيها نطق به واجاب فيها بما سمع وان كان غير ذلك قاس على الحق وتبعه صائنا نفسه ودينه بذول ل للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس بعيدا عن الغيبة ولا يذكر احد الا بخير فقال الرشيد انها اخلاق الصالحين ثم امر الكاتب وقال له اكتب هذه الصفات وادفعها الى ابني ينظر فيها (اخبار ابي حنيفة ص31

وفاته رضى الله عنه توفي ليلة النصف من شعبان سنه خمسين ومئة هج ودفن في مقابر الخيزران ببغداد وقد بلغ من العمر سبعين عاما قال الذهبي ان علية قبة عظيمة ومشهد فاخر ببغداد . وبجانبه الان مسجد عظيم تقام به الجمعة والجماعه .

حياته العلمية= ادراك ابو حنيفة صغار الصحابه كأنس بن مالك و عبد الله ابن ابي اوفى وقد قيض الله له الامام الشعبي, فحثة على الاشتغال بالعلم كما حكى ذلك ابو حنيفة عن نفسة ,واستمر في التجارة بعد طلب العلم فاول ما اتجه اليه من العلوم طلب النحو ثم تحول الى علم الكلام واخذ منه حظا وافرا حتي بلغ مبلغا يشار اليه بالبنان ثم انتقل بعد ذاك لعلم الفقه وانصرف اليه واتصل بحماد بن سليمان ياخذ عنه ولازمه ثمانية عشرة سنه واخذ التفسير عن عكرمة مو لي ابن عباس ومحمد بن المنكد ر وسمع الحديث من هشام بن عروة ومحارب بن دثار السدوسي الكوفي .

شيوخ ابو حنيفة ,ذكر المزني في تهذيب الكمال طائفة من شيوخ ابي حنيفة عد منهم خمسين شيخا نذكر بعضهم وهم جبلة بن سيم3= الحسين بن عبد الله4= وحماد بن ابي سليمان 5= وخالد بن علقمة 6= =12=محمد بن المنكدر وسعيد بن مسروق7= وشيبا بن عبد الرحمن النحوي8= وطاووس بن كيسان 9 وعامر الشعبي 10= وعبد الله بن دينار 11= وعدي بن ثابت الانصاري 12= وعطاء بن رباح 13= وعكرمة مولى ابن عباس14= وعمر بن وابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب 17= ومحمدبن مسلم بن =دينار15=وقيس بن مسلم 16 = شهاب الزهري فهذه طائفه من شيوخ ابو حنيفة عليه الرحمة والغفران التعريف ببعض شيوخه على وجه الاجمال

العلامة الامام فقيه العراق اصله من اصفهان روي عن), حماد بن ابي سليمان مسلم الاشعري قال عنه الذهبي=1 انس وتفقه بابراهيم النخعي وهو انبل اصحابه وافقههم واقيسهم واصبرهم بالمناظرة والرأي كان احد العلماء الاذكياء وابن مسعود وافقه اصحابهما علقمة وافقه اصحابه ابراهيم له ثروة وحكمة وتحمل الي ان قال افقه اهل الكوفة علي وافقه اصحاب وافقه اصحاب ابراهيم حماد وافقه اصحاب حماد ابو حنيفة وافقه اصحابه ابو يوسف وافقههم محمد محمد ابي عبد الله الشافعي رحمهم الله تعالى

قال عنه النسائي ثقه قال خليفة ابن الخياط مات حماد سنة عشرين بعد المئة

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي العلوي المدني قال عنه الذهبي(كان ذاعلم وجلالة وصلاح =2 خرج متاولا فاشتشهد ويا ليته لم يخرج . قال عيسى بن يونس جاءت الرافضة زيدا فقالوا تبراء من ابي بكر وعمر حتى ننصرك قال= بل اتولاهما قالوا اذا نرفضك فمن ثم سميت الرافضه واما الزيديه قالوا بقوله وحاربوا معه قال ابن حجر عنه انه ثقة خرج على هشام فقتل بالكوفه سنه مئه واثين وعشرين وولد سنه ثمانون هج

عطاء بن رباح هو عطاء بن ابي رباح وابي رباخ اسلم القرشي وفتي مكه ومحدثها قال عنه الذهبي الامام الشيخ =3 مفتي الحرم , وقال عنه ابن حجر ثقة عدل فقيه فاضل لكنه كثير الارسال مات سنة اربع وعشرون ومئة

, مخمد بنعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابو جعفر الباقر=3

قال عنه الذهبي الامام الثبت الهاشمي العلوي المدني احد الاعلام كان سيد بني خاشم في ومانه اشتهر بالباقر من قولهم . بقر العلم وعلم اصله وخفيه قال عنه الن حجر (ثقة مات سنه بضع وعشر ومائة

محمد بن المنكدر القرشي التميني قال عنه الذهبي (الامام الحافظ القدوه شيخ الاسلام) (سير اعلام النبلاء = 4 353\5

وقال عنه ابو حاتم السبتي(كان من سادات القراء) نفس المصدر 354

قال عنه ابن حجر(ثقةفاضل من الثلثة مات ثلاثين وملئة او بعدها (تقريب التهذيب)2\\ 210

تلاميذ ه

اخذ العلم عن ابي حنيفة كثيرون من محدثين وفقهاء وقد ذكر المزني في تهذيب الكمال طائفة ممن اخذوا عنه بلغ عددهم السبعون او يزيدون اشهرهم اسحا ق بن يوسف الازرق ,واسد بن عمر القاضي, وحفص بن عبد الرحمن البلخي القاضي, وابنه حماد بن ابي حنيفة, وحمزة بن حبيب الزيات ونصير بن داود الطائي ,والامام ابو الهزيل ,زفر بن الهزيل التميمي, وسعد بن الصلت قاضي شيراز وابو عاصم الضحاك بن مخلد وعبد الله بن المبارك وعبد الكريم الجرجاني ومحمد بن الحسن الشيباني والقاضي ابو يوسف

التعريف ببعض اشهر تلامذته=1=زفر بن الهزيل قال عنه الذهبي المجتهد الرباني العلامة هو من بحور الفقه تفقه بابي حنيفة وهو من اكبر تلامذته وقد جمع بين العلم والعمل وكان يروي الحديث ويتقنه ، وقال عنه ابن خلكلن هو الفقيه الحنفي فقد جمع بين العلم والعباده وكلن من اصحاب الحديث غلب عليه الرأي وهو اقيس أصحاب ابي حنيفة مات سنه158 هج

عبد الله ابن المبارك قال عنه الذهبي الامام شيخ الاسلام عالم زمانه وامير الاتقياء في وقته مولاهم التركي ثم =2 المرزوي الحافظ الغازي احد الاعلام . وقال الخطيب البغدادي كان من الربانين في العلوم الموصفين بالحفظ . المذكرين بالزهد مات سنة 183 هج (انظر ترجمته تاريخ بغداد

محمد بن الحسن الشيباني قال عنه الذهبي =العلامة الفقيه ابو عبد الله الشيباني الكوفي صاحب ابي حنيفة ولد =3 وكان يضرب المثل به بواسط ونشأ بالكوفة واخذ عن ابي حنيفة وتمم الفقه على ابي يوسف وقد ولي القضاء للرشيد بذكائه وقال عنه الخطيب البغدادي هو ابي عبد الله الشيباني مولاهم صحب ابي حنيفة وامام اهل الرأي طلب الحديث غلب عليه الفقه وعرف به وقدم بغداد فنزلها وسمع الناس منه الفقه والحديث والرأي نشاء بالكوفة وطلب العلم والحديث وجالس ابو حنيفة وناظر في الراي وخرج الى الرقة مع هارون فولاه فضاء الرقة ثم عزله ثم خرج معه الى هج189الري فمات فيها سنة

يعقوب بن ابراهيم ابو يوسف القاضي =4

قال عنه الخطيب (هو القاضي صاحب ابي حنيفة سكن بغداد وولي القضاء في عهد موسى بن المهدي ثم هارون الرشيد ولاه القضاء من بعده وهو اول من سمي قاضي القضاة في الاسلام وقال عنه طلحة بن محمد بن جعفر(ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو افقه اهل زمانه لم يتقدمه احد وكان نهاية العلم والحكم والريأسة والقدر وهو اول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان واملى المسائل ونشرها وبث علم ابا حنيفة في الاقطار

قال عنه اللكنوي كان صاحب حديث حافظا ولزم ابا حنيفة وغلب عليه الراي وولى قضاء بغداد حتى مات في خلافة انظر تاريخ بغداد242\ 2) . هارون الرشيد سنه183 هج

مكانته العلمية واقوال العلماء فيه = اخذ ابو حنيفة من العلوم الشرعية نصيبا وافرا وكان له نبوغ وكثرة الاشتغال بها والقدرة على الافتاء والتدريس وحل المشكلات التى تعرض عليه وكذا له معرفة ببعض العلوم الاخرى كعلم الكلام وانشغل به في بدء حياته نتجه اليئه فى الكوفة حتى برع به ونبغ قال قبيضة بن عقبه كان ابو حنيفة فى اول امره يجادل اهل الاهواء ثم تركه متحول الى الفقه والسنه

في الفقه= اتصل بالعلماء من محدثين وفقهاء ولازم حماد بن سليمان بل الثابت انه اتصل بكثير من الفقهاء واخذ عنهم كعطاء بن رباح فقة مكة ونافع مولى ابن عمر وزيد بن علي وجعفر الصادق وغيرهم كثر ولما سالة ابو جعفر المنصور عمن اخذت هذا العلكم ؟ قال اخذت العلم من اصحاب عمر عن عمر وعن اصحاب علي عن علي وعن اصحاب ابن عمر عن ابن عمر وعن اصحاب عبد الله عن عبدالله وما كان في ذاك الوقت اعلم من ابن عباس فقال له المنصور لقد استوثقت لنفسك . وهؤلاء كانوا شيوخ زمانهم . ولهذا فاق كثير من اهل عصره لما مُن الله عليه من الصبروالفطنة والذكاء فكان الناس عيال عليه كما قال الشافعي وغيره وقال الشافعي من اراد ان يعرف الفقه

تاريخ بغداد13\346 وقال ابن المبارك ابو حنيفة افقه الناس سيرة اعلام النبلاء 6\406 قال الذهبي . فليلزم ابا حنيفة الامامه بالفقه ودقائقه مسلمة الى هذا الامام ابي حنيفه . ثم ان الله قيض لهذا الامام تلامذته نشروا مذهبه تأليفا وتدريسا وافتاء وان منهم من تولى القضاء ومنهم ابو يوسف ومحمد ثم انتشر المذهب حتى غطى رقعة كبيرة من العالم الاسلامي . هذاكان ايام ابن خلدون حيث انتشر مذهبه في بلاد الصين والهند وما وراء النهرين من بلاد العجم وما ساعد في انتشارة الى يومنا هذا تطبيق الدولة العثمانية مذهب الامام الاعظم في جميع البلاد الاسلامية التى تحت سلطانها كبلاد الشام ومصر وغيرها الى يومنا هذا

منزلة ابو حنيفة في الحديث

سمع الحديث من شيوخ اجلاء وارتحل في سبيل ذلك(سيرة اعلام النبلاء6\391 وهو مقل في رواية الحديث لتشدده بالرواية فهو لا يرى الرواية الا لمن يحفظ , وهو مذهب من قال لاحجة الافيما رواه الراوي من حفظه (علوم الحديث185 \ مع التقيد والايضاح والانتقاء139 وهو مروي عن مالك وابو حنيفة وذكر الصالحى سببا اخر وهو وله انشغال ابي حنيفة في استنباط المسائل من الادلة كما كان اجلاء الصحابى يفعلون كابي بكر وعمر وغيرهما مسانيد جمعا بعض اهل العلم من اهل المذهب الفت بعد وفاته كما ذكر الشاه عبد العزيز الدهلوي الحنفي وقال ابن حجر وكذلك الموجود مفردا من حديث ابي حنيفة كتاب الاثار التي رواها محمد بن الحسن عنه وكذا يوجد تصانيف لمحمد بن الحسن وابي يوسف قبله من حديث أبي حنيفة اشيأء اخري .

من اقوال ابي حنيفه في الجرح والتعديل =1=قال ابو حنيفة ما رايت أكذب من جابر الجعفي ولا اصدق من عطاء بن ابي رباح

قال طق بن حبيب كان يرى القدر ,3=وقال زيد بن عياش مجهول 4=سئل عن الاخذ عن الثوري قال تكتب عنه =2 انه ثقة ما خلا احادبث ابي اسحاق وحديث الجعفي . 5= قال ابن عيينه(اول من اقعدني للحديث في الكوفة ابو حنيفة اقعدني في الجامع وقال أقعد وحدث الناس بحديث عمرو بن دينار فحدثتهم)الانتقاءص128

وكان له اراء واقوال في اصول الحديث وهي مثبة في كتب المصطلح وعلى سبيل المثال =1=شرط أبى حنيفة في رواية الحديث=قال ابن الصلاح شدد قوم قي الروايى فأفرطوا وتساهل فيها اخرون ففرطوا ومن التشديد مذهب من قال لاخحجة الا فيما رواه الراوي من حفظةه وهو مروي عن مالك وابو حنيفة